صباح الخير البناء

قوميـــــــــة اجتماعيـــــــــة

WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 149 ـ 12 ـ أيلول 2025

في هذا العدد

الافتتاحية

من سيدي بوسعيد الى الدوحة ـ سعادة مصطفى أرشيد

صوت سعاده

الأخبار الحزبية

الحزب يتضامن مع تونس

الحزب يدين عدوان الدوحة

«القومي» يوضح ملابسات ما حصل في الشويفات

«وفد حزبي واسع يزور الأمين عصام شاهين ـ الفاكهة»

سياسة

جنون ناتانياهو يتوزع في كل الاتجاهات ـ لينا شلهوب

التطبيع ـ في السياق العربي ـ الإسرائيلي د ـ نبيلة غصن

دولة ائتلاف الطوائف...منافية للإرادة الشعبية محمد عواد

عالم ينهض من جديد لمواجهة الأحادية غسان عبد الخالق

المدارس والمناهج التعليمية في الجزيرة السورية سهيل سفر

حجر الزاوية

ثقافة المصالح ـ نجيب نصير

مجتمع

خلي بالك من زوزو... ـ أنطوان يزبك

ثقافة

المحبّة القومية في فكر سعاده: د. ادمون ملحم

أضواء على تاريخ اليهود وجدي المصري

اضاءات على دستور سعاده ـ عبد الوهاب بعاج

تاريخ

الحضرة الآرامية ـ إعداد: محد جميل عليان

إصدار

إصدار جديد للأمين الدكتور أدمون ملحم ـ د.راجح الحلبي

أقلام يافعة

لقاء في قلب التاريخ ـ عشتار

نشاط

مؤسسة الرعاية الشعبية

الكلمة الفصل

قطر، وخيانة الحليف الرئيسي لأميركا ـ د. عبد الرحمن القوطة

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف

الاخراج الفني: عائده سلامه مسؤول الموقع: جنى الصايغ

للتواصل: news@sabahelkey.com

من سيدي بوسعيد الى الدوحة

سعادة مصطفى أرشيد ـ جنين ـ فلسطين المحتلة

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

عند العودة الى التاريخ القريب فقد كان تأسيس مجلس التعاون الخليجي في سبعينات القرن الماضي يعد لخوف الدول الخليجية من العراق القوي وطموحاته، وبدأ المجلس اعماله متحالفا مع إيران الشاهنشاهية البهلوية، لكن بعد سقوط نظام الشاه ونجاح الثورة انقلب الوضع تماما مع مجلس التعاون الخليجي الذي حرض العراق وموله في حرب ضروس مع إيران الثورة دامت لثماني سنوات، استنفذت خلالها قدرات كل من إيران والعراق واسست للحالة التي يعيشها عراق اليوم.

لا زال مجلس التعاون الخليجي يرى في إيران العدو الذي يحذره ويعتقد انه بتحالفاته مع الولايات المتحدة و (اسرائيل) يستطيع تحدي إيران، ولكن ما نلاحظه اليوم ان مجلس التعاون قد اضاف الى وظائفه وظيفة جديدة وكأنه لا يكتفي بان يكون ذليلا وتابعا وانما ان يعمل على ضرب من يرفض الذل والخنوع ومن يفكر بتحدي الارادة الامريكية (الاسرائيلية).

في الخامس من ايلول الفائت كتب أحد الباحثين (الاسرائيليين) في مجال الامن القومي مئير بن شابات ان جميع قيادات حركة حماس هم عرضة للاستهداف الاسرائيلي ويبدو انما كتبه الباحث قد جاء مترافقا لاستهداف اسرائيل لقيادات في حركة حماس مقيمة في تركيا وقطر في ذلك التاريخ.

اسرائيل عربدت وتعربد في الاقليم طقس في ايران وتضرب اليمن ولا تستثني سوريا ولبنان اضافة الى حربها في غزة وفي الضفة الغربية لكن ما استجدت كان يوم الاثنين اذ تقول الحكومة التونسية ان عدوانا (اسرائيليا) قد استهدف احدى السفن التابعة لأسطول الصمود العالمي الراسي في ميناء سيدي بوسعيد اما في اليوم الثاني فقد شهد عدوانا اخر على سفينة اخرى كما على الدوحة حيث كان الوقت الفلسطيني المفاوض يعقد اجتماعه ، هكذا اصبحت دائرة الاستهداف من الشمال الافريقي الهادر سابقا الى الخليج الذي افترض الاعلام العربي الحماسي انه كان ثائرا ذات يوم فهل

تمثل تلك الحوادث امرا غريبا او استثنائيا ام انها تمثل حالة انكشاف يصر بعض منا على انكارها.

تراوحت ردود الفعل بين عاتبة ومستهجنة ومستلهمة للكلمات المكررة من ادانة الى الاستنكار الى دعوة المجتمع الدولي للانضمام الى جوقة الإدانة والاستنكار هذه، ولكنها لم تخرج عن البيان الامريكي الذي اعترض شكليا على اختراق السيادة القطرية وكأنها ليست مخترقة بالأساس، واستثناء طبيعة العملية وهدفها من الاستنكار والإدانة فالمستهدفون من قيادة المقاومة هم قتلى وارهابيون وخارجون عن القانون الذي تلتزم به واشنطن. ويؤكد ترامب بعد هذا الهجوم ان نتنياهو مصر على انه يريد تحقيق السلام فيما يرى الرئيس الامريكي ان هذا الهجوم قد يمنح فرصة للسلام فإية كوميديا سوداء هذه.

تمتلك قطر انظمه دفاع الجوي وانظمه مراقبه قد تكون من الافضل بالعالم والتي اثبتت كفاءتها العالية في اعتراض الصواريخ والمسيرات الإيرانية التي كانت في طريقها لفلسطين المحتلة، كما افترضت الأمارة انها بقبولها نقل قاعدة تحديد من السعودية لأراضيها ورصدت مؤخرا عشرة مليارات دولار لتوسيعها انها قد اصبحت تحت الحماية الأمريكية ولم يعد يشغلها الخوف من أحد.

عشرة الى خمسة عشر طائرة (اسرائيلية) شاركت بالهجوم وتجاوزت كل انظمة الرقابة وكانت تحتاج للتزود بالوقود جوا بسبب طول المسافة، فانطلقت طائرات انجليزية من قواعدها في قطر لتزودها بالوقود ولتعود الى قواعدها.

ما جرى في سيدي بوسعيد وفي الدوحة لن يتوقف وانما سيتواصل ويتكرر وسيشمل دول اخرى من تلك التي تملك تصورات وخيالات شبيهة بتصورات وخيالات دول مجلس التعاون الخليجي بانها تحت الحماية الامريكية وهو ما سنراه قريبا، وكما قال رئيس البرلمان (الاسرائيلي) انها رسالة للجميع بالشرق الاوسط: لن يكون احد منكم في مأمن.

ويذكرنا ما حدث في الوحه بتصريحات مهذبه وصحيحة لجورج قرداحي التي قال بها ان حرب اليمن هي حرب عبثية، والتي كادت دول الخليج ان تعلن الحرب على لبنان بسببها ووصلت الى حد سحب السفراء.

ولعل اهم ما قيل في هذا السياق هو ما ورد على لسان سكوت ريتر كبير المفتشين عن اسلحة الدمار الشامل والمختص بالشؤون الاستراتيجية للشرق الاوسط: لقد مرت الطائرات (الإسرائيلية) من اراضي عدد من الدول وكنا نرصدها ولم نعترضها ولم نبلغ أحد بشأنها، وعندما سأله المذيع ولكن قطر دولة حليفة للولايات المتحدة أجابه: لسنا اصدقاء لاحد وقطر ليست لا حليفة ولا صديقة للولايات المتحدة وانما دولة خاضعة شأنها شأن غيرها من الدول، وهي لا تستطيع البقاء دون دعمنا.

بأقوال سكوت ريتر يمكننا القول: رفعت الاقلام وجفت الصحف.

صوت سعاده

الرابط للمقال على موقع المجلة

لا سبب عندنا لنخاف العراك من اجل تثبيت حقنا في الحياة. نحن لا نبحث اليوم في انشاء امبراطوريات. لكننا نبحث في حق صحيح، في حق الحياة في الوطن الذي هو ملك الامة. وكما قلت سابقاً ان اعتمادنا على مجرد إيضاح الحق ليس كافياً ولم يكن كافياً. قد يذهب وطننا من أيدينا قطعة بعد قطعة ونحن لا نفعل غير كتابات وخطب وفوضى عظيمة في الداخل. جاسوسية خبيثة تعبث بعقول الناس. خيانات. بيع الوطن. تجزؤ وتفسخ اجتماعي وسياسي. وتحدث الحرب بهذه الحالة.

لا يمكن مطلقاً ان نحافظ على حقوقنا بخطب ومذكرات. وقد عرفتم ما هو رأيي في الرسالة التي وجهتها في تشرين الثاني من السنة الماضية حيث قلت عن (جامعة الأمم المتحدة):

«ان هذه المنظمة لم تنشأ كنتيجة عامة لإنسانية عامة. نشأت من أمم منتصرة لتقر الحق الذي تقرره الأمم المنتصرة».

هذه هي الحالة. إذا كنا نحن لا ننهض ولا نعتمد على أنفسنا ولا نستعد لإثبات حقنا ولتنفيذ ارادتنا فيما يخص حقنا، كان باطلاً كل مجهود وتمن في أن نصل أن نكون أمة يمكن أن تحصل على الخير الذي تستحقه.

نحن حركة هجومية لا حركة دفاعية. نهاجم بالفكر والروح، ونهاجم بالأعمال والافعال ايضاً. نحن نهاجم الأوضاع الفاسدة القائمة التي تمنع أمتنا من النمو ومن استعمال نشاطها وقوتها. نهاجم المفاسد الاجتماعية والروحية والسياسية.

المحاضرة التاسعة 12اذار 8491

أخبار الحزب

الحزب يتضامن مع تونس

الرابط للخبر على موقع المجلة

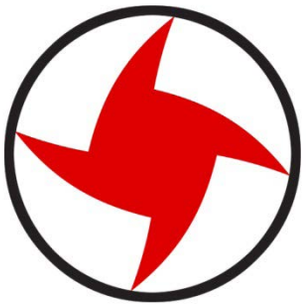

ويدعو الدول العربية: تحرّكوا وكأنّ العدو سيستهدفكم غداً

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

بأشدّ عبارات الشجب والتنديد، يدين الحزب السوري القومي الاجتماعي العدوان الصهيوني على ميناء سيدي بو سعيد في العاصمة التونسيّة، والذي يشكّل خرقاً كبيراً لسيادة دولة عربيّة، واعتداءً سافراً على الإنسانيّة وذلك بقصف سفينة إسبانيّة مشاركة بأسطول كسر الحصار عن غزّة.

إنّ هذا العمل يشير بوضوح إلى أنّ العدوّ يهاب كلّ أشكال المقاومة ويستهدف أصحابها، ولو كانت بالكلمة والتضامن الإنساني وإرسال مواد غذائيّة لمواجهة التجويع، وأنّ فعله التصعيدي يثبت أنّ الحراك من أجل فلسطين هو حراك مجدٍ ويصيب أهدافه.

ويرى الحزب أنّه بعد الاعتداء على تونس اليوم، واستهداف السفينة الإسبانيّة، بات واضحاً للعالم أنّ هذا العدوّ على استعداد تام لتدمير أيّ نقطة في العالم إن خرج منها من يواجه فقط عدوانه الإرهابي والإجرامي في فلسطين والشام ولبنان.

هذا ويدعو الحزب الدول العربيّة إلى اتخاذ موقف فعلي وصارم من الاعتداء، كون المطامع الصهيونيّة لن توفّر أيّ عاصمة بعد بيروت ودمشق وتونس، وإنّ سياسة الخنوع والاستسلام والاكتفاء بالاستنكارات لما يحصل لن تحمي أيّ عاصمة من الاعتداء الصهيوني، وأنّه من الغباء الرهان على أنّ سياسات التطبيع ستحمي موقّعيها من التوسّع الصهيوني ومشروع ما يسمّى بـ«إسرائيل الكبرى»، وعليه على كلّ دولة عربيّة التحرّك وكأنّ العدوّ سيستهدفها غداً.

كما يدعو الحزب دول الاتحاد الأوروبي إلى السير على خطى الدولة الإسبانيّة في الإقرار في حقّ الشعب الفلسطيني بالأرض، والمجاهرة بالجرائم الصهيونيّة التي اتخذت شكل الإبادة الجماعيّة في غزّة منذ أكثر من عام ونصف العام.

الحزب يدين عدوان الدوحة

الرابط للخبر على موقع المجلة

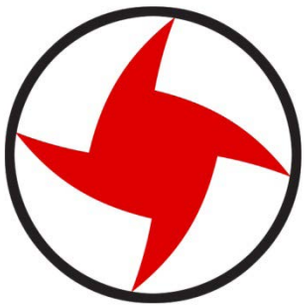

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

يدين الحزب السوري القومي الاجتماعي بأشد العبارات الجريمة الصهيونية الجديدة التي استهدفت قيادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في الدوحة، والتي لم تكن لتتم لولا الخديعة الأميركية والضوء الأخضر الذي منحه البيت الأبيض للعدو، في إطار شراكة عدوانية تستهدف كل قوى المقاومة وحواضنها في أمتنا.

إن ما جرى في قطر، وما سبقه من اعتداءات صهيونية على أراضينا في الشام والعراق، وعلى تونس وغيرها من الساحات العربية، يؤكد أن العدو لم يعد يعترف بحدود ولا بسيادة أي دولة، وأنه يتحرك حيث يشاء، مستفيداً من تواطؤ الغرب وتقاعس الأنظمة العربية التي تكتفي ببيانات هزيلة لا تُسمن ولا تغني.

إننا نحمّل الأنظمة العربية الرسمية مسؤولية هذا التمادي الصهيوني الخطير، ونؤكد أن من يرضى بالسكوت على ضربات الاحتلال المتكرّرة إنما يفتح الباب أمام مزيد من الاعتداءات.

وعليه، فإننا نطالب قادة الدول العربية بتحمّل مسؤولياتهم القومية، واتخاذ خطوات عملية ورادعة في وجه العدو، من أجل الدفاع عن شعوبهم وأوطانهم، وعدم الاكتفاء بالبيانات الكلامية التي لا يعيرها العدو أي قيمة.

ويتوجه الحزب بالتعزية إلى حركة حماس وإلى عائلات الشهداء الأبطال بأحر التعازي والتبريكات لارتقاء ثلة من الشهداء نصرةً لفلسطين.

المجد للمقاومة، والعار للمتخاذلين، والنصر لأمتنا.

عمدة الإعلام المركز في 9 أيلول 2025

«القومي»
يوضح ملابسات ما حصل في الشويفات

بيان توضيحي صادر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

الرابط للخبر على موقع المجلة

أمام ما تداولته بعض وسائل الإعلام حول قيام الجيش اللبناني بمداهمة مخيم تابع للحزب السوري القومي الاجتماعي في بلدة الشويفات، يهم الحزب أن يوضح ما يلي:

1. المكان الذي دخل إليه الجيش هو أرض خاصة استخدمت لقيام نشاط طلابي تربوي يُنظم منذ سنوات في فصل الصيف ويشارك فيه الأشبال والطلبة.

2. لا وجود لأي معسكرات أو تدريبات عسكرية للحزب في المكان المذكور، وما تم تداوله عن «مخيم تدريبي» غير صحيح جملة وتفصيلاً والمكان هو ارض زراعية ولا يوجد فيه أي منشآت أو ما شابه.

3. ما جرى هو نتيجة التباس بعد ورود معلومات عن حصول إطلاق نار في المنطقة، ما دفع الجيش إلى التحرك ومداهمة المكان. وقد أثبتت الوقائع أن الأمر لا يتعدى نشاطاً طلابياً بحتاً.

4. الحزب السوري القومي الاجتماعي يؤكد حرصه الدائم على التعاون مع المؤسسة العسكرية اللبنانية، ويشدد على احترامه الكامل لدور الجيش الوطني وصلاحياته في الحفاظ على الأمن والاستقرار.

5. إن الحزب يدعو وسائل الإعلام إلى توخي الدقة والمسؤولية في نقل الأخبار، وعدم الانجرار خلف الشائعات التي تمسّ بحقيقة أنشطته الطلابية والتربوية.

ختاماً، يؤكد الحزب أن الأشبال والطلبة هم مستقبلنا، وأن مخيماتهم ستبقى فضاءات للعلم والمعرفة والانتماء الوطني، بعيداً عن أي تفسيرات مغلوطة.

عمدة الإعلام – 90 - 5202

«وفد حزبي واسع يزور الأمين عصام شاهين ـ الفاكهة»

الرابط للخبر على موقع المجلة

قام رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، الأمين ربيع بنات، يرافقه أعضاء من المجلس الأعلى ومجلس العُمد، إلى جانب أمناء ومنفذين عامين عن بعلبك والهرمل والبقاع الشمالي، بزيارة إلى منطقة الفاكهة.

وكان في استقبال الوفد الأمين عصام شاهين وزوجته الدكتورة غيداء عساف، في دارتهما، إلى جانب رفقاء مديرية أوكرانيا المستقلة.

تخللت الزيارة كلمة ترحيبية وجدانية

ألقاها الأمين عصام شاهين، أعقبها كلمة لرئيس الحزب اكد فيها ان كل لقاء يخلق الروحية القومية الاجتماعية المتضامنة والمحبة يخدم مشروع الحزب الاستنهاضي، وان امتنا التي تمر بمخاض كبير وكذلك حزبنا وبعد خمس سنوات من حروب بداخله اخذت مسار تعزيز دور المؤسسة الحزبية، وخارجه ،على أنظمة امنية وضعت نفسها في وجه الحزب وأيضاً في مواجهة العدو الإسرائيلي، هو الحزب الوحدوي المستمر بمعركته ضد أعداء الامة والمشاريع التي تهدد وحدتها ووجودها، وأيضاً داخله من اجل بناء الحزب ليقوم بواجبه ودوره النضالي السياسي والإصلاحي في المجتمع، وهو الدور المناط به من أجل اصلاح وتطوير مجتمعنا والمسؤولية كبيرة داعياً القوميين إلى القيام بواجبهم

ومسؤولياتهم وشاكرا المضيف وعائلته على حسن وكرم ضيافتهم

واختُتم اللقاء بجولة إلى نهر العاصي، حيث أقام الأمين عصام شاهين وزوجته مأدبة غداء على شرف ضيوفه .

جنون ناتانياهو يتوزع في كل الاتجاهات

حروب متتالية بهدف التوسع

لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

كيان الاعتداءات والحروب. هو الكيان الصهيوني القائم على الاغتصاب والتوسع واحتلال الأراضي وارتكاب المجازر بحق الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين... وقد وصلت اعتداءاته إلى دولة قطر وسابقاً إلى إيران واليمن وغيرهما.

كيان على رأسه رجل يعشق الشر والقتل والدمار. في فترة زمنية قياسية ارتكب بنيامين نتانياهو رئيس وزراء العدو الصهيوني ونفذ في الفترة ما بين 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وقبيل مهاجمة جيشه لإيران في 13 يونيو/ حزيران 2025، ما يقرب من 35 ألف هجوم مسجل في خمس دول، وذلك وفق تحليل البيانات من مشروع بيانات مواقع وأحداث الصراعات المسلحة (ACLED). وهذه الدول هي الأراضي الفلسطينية المحتلة ولبنان وسوريا واليمن وإيران. واليوم تُضاف إليها قطر.

لم يترك العدو نوعاً من الاعتداء إلا ومارسه. غارات جوية وطائرات مسيرة، وقصف وهجمات صاروخية، وتفجيرات عن بُعد، وتدمير للممتلكات. وقد سُجِّلت غالبية الهجمات على الأراضي الفلسطينية،

حيث تم تسجيل 18,235 حادثة على الأقل، تليها لبنان (15,520)، وسوريا (616)، وإيران (58)، واليمن (39).

ولم تتوان «إسرائيل» عن تخطي حدود الكيان المصطنع. ففي حين ركزت معظم هجماتها على غزة والضفة الغربية المحتلة ولبنان، تجاوزت عملياتها العسكرية حدودها المباشرة، ووسّعت المقاتلات «الإسرائيلية» نطاقها بمئات، بل وآلاف الكيلومترات، حيث ضربت أهدافاً على بُعد حوالي 550 كيلومتراً في عمق سوريا، بالإضافة إلى أهداف على بُعد حوالي 1500 كيلومتر في إيران، وأهدافاً في اليمن على بُعد يصل إلى 2000 كيلومتر. وقد وسّعت هذه الضربات بعيدة المدى النطاق الجغرافي للصراع بشكل كبير، مما يُشير إلى تحول نحو انخراط عسكري إقليمي أوسع. فالضربة «الإسرائيلية» في قلب الدوحة هزت المشهد الإقليمي وكشفت عن فصل جديد تبدو فيه «إسرائيل» لا تكتفي بأخصامها بل تضرب وسطاء الحل.

ولا يمكن فصل هذه الضربات عن الدعم الأميركي وسط عدم تحرك العالم للجم سياسات «إسرائيل» العدوانية وعدم اكتراث العدو بالقانون الدولي. وقد أصبحت هذه العمليات ممكنة بفضل أسطول العدو من الطائرات المتطورة التي زودتها بها الولايات المتحدة، بما في ذلك مقاتلات إف ـ 15 وإف ـ 16، بالإضافة إلى طائرة إف ـ 35 القادرة على التخفي، وهي أكثر الطائرات المقاتلة تطوراً في الترسانة «الإسرائيلية».

يميناً ويساراً يوزع نتانياهو اعتداءاته في حفل جنون لم يعرفه التاريخ. فبالإضافة إلى حربه ومجازره في قطاع غزة، تستخدم «إسرائيل» العديد من الأساليب التي استخدمتها في حربها على غزة للسيطرة على أراضٍ في الضفة الغربية المحتلة. فقد شنت حملة عسكرية واسعة النطاق شملت عدة مدن في شمال الضفة الغربية المحتلة. ووصفتها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بأنها «أطول عملية وأكثرها تدميراً في الضفة الغربية المحتلة منذ الانتفاضة الثانية في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين».

على صعيد الجنوب اللبناني ورغم دخول وقف إطلاق النار في 27 نوفمبر/تشرين الثاني 2024، حيز التنفيذ، والذي بالطبع لم يلتزم به الكيان الصهيوني، خلّفت هجمات العدو دماراً واسع النطاق، وألحقت أضراراً بالعديد من القرى في جنوب لبنان والبقاع وأحياء بأكملها في بيروت.

في سوريا ومنذ 10 ديسمبر/كانون الأول 2024، شنّت «إسرائيل» عمليات

لم يترك العدو نوعاً من الاعتداء إلا ومارسه. غارات جوية وطائرات مسيرة، وقصف وهجمات صاروخية، وتفجيرات عن بُعد، وتدمير للممتلكات.

قصف جوي دمّرت جزءاً كبيراً من البنية التحتية العسكرية السورية، بما في ذلك المطارات الرئيسية، ومنشآت الدفاع الجوي، والطائرات المقاتلة، وغيرها من البنى التحتية الاستراتيجية. وخلال الأشهر السبعة الماضية، شنّ سلاح جو العدو أكثر من 200 هجوم جوي أو بطائرات مسيرة أو بالمدفعية في أنحاء سوريا، بمعدل هجوم كل ثلاثة إلى أربعة أيام تقريباً، وفقاً لـ ACLED. واللافت أن العدو الصهيوني قام بشن حملات اعتقال بحق المدنيين معلناً الاستمرار في التمركز غير المشروع في قمة جبل الشيخ والمنطقة العازلة وشريطاً أمنياً بعرض 15 كيلومتراً في بعض المناطق جنوبي سوريا.

أما في اليمن، فقد استهدفت «إسرائيل» البنية التحتية التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، بما في ذلك مطار صنعاء الدولي وميناء الحديدة وعدد من محطات الطاقة. هذه الهجمات، التي تكثفت أواخر عام 2024 واستمرت حتى عام 2025 وحتى الأمس القريب، تهدف إلى إضعاف القدرات العسكرية للحوثيين في أعقاب هجماتهم الصاروخية والطائرات المسيرة على «إسرائيل» تضامناً مع الفلسطينيين في غزة.

وفي إيران بدأ العدو الصهيوني مدعوماً من الولايات المتحدة الأميركية في 13 يونيو/حزيران 2025، تصعيداً كبيراً بشن سلسلة واسعة النطاق من الغارات الجوية والطائرات المسيرة في عمق الأراضي الإيرانية. واستهدف مواقع متعددة في أنحاء إيران، بما في ذلك أنظمة ومنشآت عسكرية ومدنية وصناعية وأنظمة دفاع جوي ومستودعات أسلحة وبنية تحتية مرتبطة بقوة إيران الإقليمية وقدراتها الصاروخية. وبلغ عدد الضربات بين 12 و23 يونيو/حزيران حوالي 146 ضربة. وقد يكون العدد الفعلي أعلى.

وأخيراً في دولة قطر قام العدو الصهيوني منذ أيام معدودة بتنفيذ ضربة جوية على قيادة حركة حماس في العاصمة الدوحة تكللت بالفشل في تحقيق أهدافها. وقادت هذه الضربات إلى **توالي الإدانات وردود الأفعال المنددة بـ«انتهاك سيادة قطر».**

بعد كل هذه الانتهاكات «الإسرائيلية» للدول المجاورة والأبعد جغرافياً يبدو أن «عمليات التوسع الإسرائيلية» بدأت تعمّق عزلة هذا الكيان المتغطرس وسط إدانات عالمية واضحة وجازمة.

التطبيع ـ في السياق العربي ـ الإسرائيلي

د ـ نبيلة غصن

الرابط للمقال على موقع المجلة

إن مفهوم «التطبيع» في السياق العربي ـ الإسرائيلي لا يقتصر على إقامة علاقات دبلوماسية علنية، بل يمتدّ إلى إعادة صياغة أولويات الأمن والاقتصاد والإعلام والتعليم بما يجعل العلاقة مع إسرائيل «طبيعية» ومفيدة، بينما تُدفع القضية الفلسطينية إلى الهامش بوصفها عبئاً تاريخياً.

مشروع التطبيع العربي، «صفقة القرن» (الأولى) وما تلاها مما يُشار إليه أحياناً بـ«صفقة القرن الثانية»، ودور دول خليجية في إعادة هندسة أنظمة الحكم غير المؤيدة للتطبيع، وآليات تمكين قوى موالية لنهج التسوية في لبنان وسوريا والأردن وحتى العراق.

1) السياق العام: من أمن النفط إلى أمن إسرائيل

منذ نهاية الحرب الباردة، انتقل مركز الثقل الاستراتيجي في الإقليم من «أمن الطاقة» إلى «دمج إسرائيل في المنظومة الإقليمية» ـ ترافقت هذه النقلة مع:

خصخصة الأمن الإقليمي: تحوّل التهديد الإيراني، وتمدّد الفواعل غير الدولتية، إلى مُسوّغ لتكتلات أمنية جديدة.

تبدّل النظام العربي الرسمي: هشاشة الدول بعد 2011 أضعفت قدرة القرار العربي الموحّد، وفتحت الباب لسياسات ثنائية/ثلاثية ترعاها واشنطن.

تسليع التطبيع: ربط التطبيع بصفقات تسليح، وتكنولوجيا، واستثمارات، واتفاقات دفاعية.

2) «صفقة القرن» الأولى 2017 ـ 2020: المعيار والنتائج

ـ الملامح الأساسية

الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل (2017) ونقل السفارة الأمريكية (2018).

خطة البيت الأبيض 2020: إقرار واقع السيطرة الإسرائيلية على أجزاء واسعة من الضفة الغربية، مقابل «كيان فلسطيني» منزوع السيادة عملياً، مشروط بأمن إسرائيل واعتراف فلسطيني موسّع.

المكوّن الاقتصادي: ورشة المنامة (2019) قدّمت «تنمية مقابل تنازلات سياسية»، مع تمويل خليجي ـ دولي افتراضي.

ـ النتائج العملية

اتفاقات أبراهام (2020): تطبيع الإمارات والبحرين ثم السودان والمغرب، مقابل حزم منافع (استثمار، تكنولوجيا، اعترافات أمريكية بمطالب سيادية/ترابية لبعض الدول، وصفقات تسليح.

تحويل مركز الثقل: من «حل نهائي» إلى «إدارة الصراع» داخل منظومة تعاون أمني ـ اقتصادي ناشئ.

3 ـ «الصفقة الثانية»: إعادة تغليف التطبيع بعد حروب جديدة

بعد التصعيدات الكبرى (خصوصاً 2023)، برزت مقاربة تُصوَّر أحياناً كـ«صفقة ثانية»:

ـ مقايضة كبرى: تطبيع سعودي ـ إسرائيلي مشروط بمزايا استراتيجية (ضمانات أمنية أمريكية، تعاون نووي مدني، وترتيبات لفلسطين تُحسّن شروط المعيشة/الحوكمة وربما مساراً تجاه الدولة على الورق.

ـ هندسة غزة والضفة: ربط إعادة الإعمار والتمويل بترتيبات أمنية صارمة، وإعادة تموضع للسلطة/الأدوار.

تعويم «حل الدولتين لفظياً» مع إبقاء سقف التطبيق عملياً عند «الدولة المحدودة السيادة/المراحل الطويلة».

هذه المقاربة تواصل منطق «التطبيع أولاً»، وتضع الفلسطينيين بين تحسينات ملموسة مشروطة، وبين تنازلات سياسية مؤجّلة تتحوّل إلى وقائع دائمة.

4) دور دول خليجية في تغيير بيئات الحكم غير المؤيدة للتطبيع

لا يمكن اختزال سياسات دول الخليج في مسار واحد؛ هناك تباينات، لكن يمكن رصد أدوات تأثير متشابهة استخدمت في العقد الأخير لتليين بيئات الحكم العربية:

أدوات النفوذ:

ـ الرافعة المالية: مساعدات، ودائع، قروض ميسّرة، استثمارات صناديق سيادية، مشروطة بسياسات داخلية وخارجية «متوافقة».

ـ النفاذ الإعلامي الضخم: إعادة تأطير الوعي العام عبر شبكات إعلامية ومنصات رقمية واسعة الانتشار تروّج «السلام الدافئ»، وتُطبع الخطاب حول إسرائيل والتكنولوجيا والازدهار.

ـ الأمن والتكنولوجيا: تبادل خبرات، تقنيات مراقبة سيبرانية، توقيع مذكرات تفاهم أمنية... تؤدي إلى اصطفافات أعمق.

ـ الهندسة النخبوية: احتضان نخب سياسية ـ اقتصادية وثقافية شابة، شبكات علاقات، مؤتمرات، ومشاريع ريادة وأبراج استشارية تُعيد صياغة «لغة المصالح».

ـ الشرطية الدبلوماسية: فتح/غلق بوابات العمالة، السياحة، التحويلات، والاستثمارات بوصفها أدوات ضغط/تحفيز.

ماذا يحدث في دول العالم العربي؟

مصر ما بعد 2013:

تم تقديم دعم مالي كثيف ساعد على تثبيت نظام جديد أقرب إلى أجندة «الاستقرار أولاً» والتنسيق الأمني، ما سهّل إبقاء اتفاقيات السلام وتوسيع التعاون..

السودان (مرحلة انتقالية): تم ربط رفع اسم السودان من قوائم أمريكية وتدفّق دعم اقتصادي باتصالات تطبيعية..

ـ المغرب:

تم فرض التطبيع مقابل اعتراف أمريكي بسيادة الرباط على الصحراء الغربية وديناميات استثمار/تعاون ثلاثي.

هذه الأمثلة لا تعني «تغيير نظام بالقوة» بقدر ما تُظهر قبولاً أو رفضاً مدروساً لدعم بُنى حكم تتقاطع مع مسار التطبيع.

ـ سورية الطبيعية:

ـ كيف تُرسَّخ قوى موالية للتطبيع في سورية الطبيعية (لبنان وسوريا والأردن والعراق)؟ تختلف البنى والسياقات، لكن أنماط العمل متقاربة: اقتصاد/إعلام/نخب/أمن.

أ) لبنان

يتم تشكيل رافعة اقتصادية ـ مالية من خلال الضغط عبر التحويلات، ا لمقا طعة ا لد بلو ما سية / ا لسيا حية ، واشتراطات المساعدات يُستخدم للتأثير على التوازن السياسي الداخلي وعلى خطاب «الحياد/السلام» ـ وتشكيل الإعلام والسرديات من خلال تكثيف خطاب «الإنقاذ عبر الانفتاح الخليجي ـ الغربي» مقابل توصيف المقاومة كعائق استثماري.

وأيضا إنشاء شبكات النخب من خلال برامج احتضان لروّاد الأعمال، تمويل مجتمع مدني وتنمية محلية بشروط حوكمة تتجنّب الصدام مع خط التطبيع، ما يصنع نخباً مؤثرة أقل حساسية تجاه المقاطعة التاريخية.

أما اللمسة الأخيرة فكانت تكليف نواف سلام برئاسة الحكومة، وهو المعروف بولائه العلني للولايات المتحدة والسعودية فقد كان رئيساً لمحكمة العدل الدولية في لاهاي، وهناك تجنّب الاعتراف بمبدأ «الإبادة» في العدوان الإسرائيلي على غزة، ما عُدّ رسالة سياسية واضحة عن موقعه وانحيازه.

ان تكليف سلام ليس تفصيلاً داخلياً، بل هو جزء من مخطط أوسع لإعادة تموضع لبنان عبرتقليص نفوذ قوى المقاومة (حزب الله وحلفاؤه) وربط القرار اللبناني بالمحور السعودي ـ الأميركي وجعل لبنان أقل عداءً لإسرائيل وأكثر اندماجاً في «السلام الإقليمي» ـ وبالتالي التسويق للأمن غير المباشر: تشجيع ترتيبات «تهدئة حدود» و« قواعد اشتباك» تقي الاستثمار، فتولّد مصالح موضوعية مضادة للتصعيد، والتوجه نحو فرض منطقة عازلة في الجنوب اللبناني.

ب) سوريا

إن وصول الجولاني إلى دمشق لم يكن مجرّد انتصار ميداني، بل محطة مفصلية في مشروع إخضاع سوريا لمسار التطبيع، وظّفته أنقرة كورقة استراتيجية، والدوحة موّلته، ووفر له الغرب والخليج الغطاء السياسي ـ فكانت النتيجة أن دمشق التي كانت «عاصمة الصمود» تحولت إلى «عاصمة محايدة»، بل

منصاعة لإيقاع الإقليم الجديد، وهو ما يمهّد لفرض «صفقة القرن الثانية» كأمر واقع ـ.

لهذا نرى بشكل واضح أن اعادة الإعمار مشروطة: ويتم ربط تمويلها بإعادة توجيه السياسة الإقليمية، ولو تدريجياً، وبقبول وقائع «إدارة الصراع» بدل «تحرير الأرض».

وهكذا يتم فصل المسارات عبر إسقاط مسار الجولان وجعل الجنوب السوري منطقة منزوعة السلاح، والتركيز على «الاستقرار وحدود آمنة» كأولوية فوق سياسية.

ج) الأردن

أسست معاهدة وادي عربة (1994) تعاوناً أمنياً ـ اقتصادياً طويل الأمد، فكانت معادلة أمن معيشة مقابل استقرار: حيث يعتمد الأردن على المعونات والاستثمارات؛ فتُستخدم كأداة لتقوية تيارات بيروقراطية وأمنية ترى في «التنسيق» ضرورة وجودية.

كما يتم ربط الأردن بمشاريع طاقة/مياه/نقل إقليمية تجعل كلفة الانفكاك عن منظومة التطبيع مرتفعة.

د) العراق

حتى الآن هنالك ممانعة اجتماعية ـ سياسية قوية للتطبيع، لكنه يتم بناء قنوات اقتصادية ـ طاقة ـ نقل مع الخليج كي تُقدَّم كمسارات «تنموية خالصة».

أما المقاربات فهي تُطرح ناعمة: استثمارات، ربط كهربائي، وممرات تجارية تُعيد تموضع نخب تكنوقراط حول خطاب «المصلحة الوطنية» المعزول عن الصراع العربي ـ الإسرائيلي ـ فيتم تطويع الخطاب بحيث يتم إبراز «السيادة الاقتصادية» عبر الانفتاح الخليجي ـ الغربي، بما يقلّص مركزية فلسطين في تحديد الاصطفاف.

ه) الكويت (2025):

هي جزء من المنظومة الخليجية المرتبطة بواشنطن.

وبالرغم من محاولتها إظهار حياد نسبي في أزمات المنطقة، إلا أنها عملياً منخرطة في سياسة مجلس التعاون الخليجي تجاه التطبيع (بضغط سعودي ـ أميركي)، مما يُحضرها لتكون «الممول الاقتصادي» في أي ترتيبات تخص العراق وسورية الطبيعية، خاصة إذا جرى تقليص الدور الإيراني.

أما بالنسبة لأهميتها في مشروع التطبيع، فإنها إذا خضعت دمشق وبيروت، فإن الكويت تصبح خزّاناً مالياً يُستخدم لإعادة هندسة الاقتصاد في

سورية الطبيعية على أسس «منفتحة على إسرائيل».

و) قبرص:

ان موقع قبرص البحري (مقابل إيران والعراق) يجعلها نقطة ارتكاز للتحكم بممرات الطاقة المرتبطة بالشرق الأوسط نحو المتوسط، فتُستخدم كـ «حاملة طائرات ثابتة» للغرب في مواجهة سورية ولبنان، لذلك فان السيطرة السياسية/العسكرية عليها تسمح بتطويق الساحل السوري والضغط على بيروت ودمشق.

وفي إطار «صفقة القرن الثانية»، تتحول قبرص إلى نقطة ارتكاز لإخضاع الشام بحرياً، مثلما تحولت إدلب ـ دمشق إلى نقطة إخضاع برياً.

5 ـ البنية العميقة للمشروع: تحويل «القضية» إلى «تكلفة فرصة».

الفكرة الجوهرية التي يشتغل عليها مشروع التطبيع هي محاسبة باردة:

ما هي تكلفة الفرصة لاستمرار المقاطعة؟.

فرص تكنولوجيا / طاقة/موانئ /سياحة/ أسواق رأسمال تُقابِلها كلفة سياسية ـ أمنية للصراع.

كلما تعمّق التشبيك الاقتصادي، ازداد تبديد رأس المال الرمزي لفلسطين في الخيال العام، خصوصاً لدى أجيال شابة تُخاطَب بلغة الوظائف والازدهار.

6) وسائل التصفية الناعمة للرفض الشعبي

1 ـ إغراق المعلومات : flood the zone ـ إعادة تعريف الخبر «العادي» بحيث يصبح خبر التعاون مع إسرائيل غير صادم.

2 ـ التطبيع الثقافي: منصات ترفيهية وفنية ورياضية مشتركة، وتعاون أكاديمي وتقني.

3 ـ شيطنة المقاطعة: ربط المقاطعين بالتخلّف ومعاداة الحداثة/الاستثمار.

4 ـ الأمن القانوني: قوانين مكافحة الكراهية والتطرّف تُستخدم أحياناً لتجريم أشكال من المقاطعة أو حملات المقاطعة.

7) نقاط القوّة والضعف في مشروع التطبيع

نقاط القوة:

دعم أمريكي ـ غربي مؤسسي، وتوافق مصالح أمنية لدى عواصم عربية مركزية.

حوافز اقتصادية مغرية، وبنى تحتية

مالية ـ إعلامية ضخمة.

تعب جيوسياسي لدى مجتمعات عانت عقداً من الحروب والفوضى.

نقاط الضعف:

ـ هشاشة شرعية «السلام» دون عدالة للفلسطينيين؛ الانفجارات الدورية تُعيد تسييس الشارع.

ـ تناقض بين «السلام الاقتصادي» ومنطق الاستيطان والضمّ؛ يولّد أزمة سردية.

ـ اعتماد مفرط على الاستقرار الأمريكي/الدولي وتوازنات داخلية قابلة للانقلاب.

8) كيف واجهت/تواجه قوى الرفض هذا المسار؟

المقاطعة وسلاسل الإمداد: حملات BDS ونسخ محلية تضغط على شركات كبرى.

جبهات القانون الدولي: توثيق جرائم الحرب، ملاحقات/آليات أممية وقضائية.

سرديات بديلة: إعلام مستقلّ ومنصات رقمية تعيد الاعتبار للعدالة/الحقوق.

تسييس الاقتصاد: ربط الاستثمار والمسؤولية الاجتماعية بقيم حقوق الإنسان.

9) خلاصات وتقديرات

1 ـ ليس التطبيع اتفاقات فقط؛ إنه انتقال بنيوي في قواعد اللعبة الإقليمية، يبدّل أولويات الأمن والاقتصاد والثقافة.

2 ـ «الصفقة الأولى» أرست الإطار: القدس والخرائط والأمن مقابل اقتصاد ـ «الصفقة الثانية» ـ بصيغها المتداولة ـ تسعى لتوسيع الدمج مع تغليفٍ حقوقي ـ إغاثي لإدارة غزة والضفة.

3 ـ الرافعات الخليجية لعبت وتلعب دوراً حاسماً في توجيه السلوك الرسمي العربي عبر المال والإعلام والنفوذ الدبلوماسي والهندسة النخبوية، مع تفاوت بين الدول والسياسات.

4 ـ في لبنان وسوريا والأردن والعراق، تُبنى ساحات تأثير مركبة: اقتصاد ـ إعلام ـ أمن تصنع توازنات تميل تدريجياً نحو قبول إدارة الصراع بدلاً من حسمه لصالح الحقوق التاريخية.

5 ـ يبقى مأزق الشرعية نقطة الضعف الأعمق: من دون مسار عدالة حقيقي للفلسطينيين، كل تسوية قابلة للارتداد عند كل انفجار كبير.

دولة ائتلاف الطوائف...منافية للإرادة الشعبية

محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

لا يُفرَض القرارُ السليمُ بأغلبيةٍ ضعيفةٍ جاهلة، أو أقليةٍ قويةٍ غبية، ولا يكون استبداداً لأكثريةٍ غوغائيةٍ فاقدةٍ للأهداف. وليس القرارُ مزاجاً شعبياً عارماً أو مزاجاً شعبياً ضامراً. فمصلحةُ الدول والشعوب لا تُقرَّرُ حسب المزاج الشعبي المتكوِّن في اللحظة، ولا تُقرِّرُها حادثةٌ ولا مظاهرةٌ حاشدة، ولا يُحشَدُ للقرار مؤيدون بواسطة التسويق الإعلامي والإعلاني. كذلك، فإن القرارَ في الحكومة، أو القانونَ في مجلس النواب، والمعاهداتِ والاتفاقاتِ والتفاهماتِ بين الدول، لا تُؤخَذُ ولا تُقرُّ قياساً على ما حُشِدَ له عالمياً. الحشدُ الباطلُ لا يُبطل حقاً قليلَ العدد.

سُنَنُ الحياة المستخلَصة من تجارب الشعوب، والتي أوصلتها إلى سلوك مسلك الارتقاء، كانت وما زالت تعتمد على مبادئ أخلاقية وقيمية في تأمين المصلحة الوطنية العامة. فالمصلحة الشعبية العامة تُفرَض بأن يكون القرارُ والقانونُ، أو أيُّ شكلٍ من أشكال إدارة السلطة، تأمين المصلحة العامة.

إن النظام وإدارة شؤون الدولة الحديثة يخضع لجملة مبادئ وأُسُسٍ تمثِّل غايةَ الدولة والسلطة لأي شعب. بل إن هذه المبادئ كانت السببَ الأساسي لإنشاء الدولة، ومن أبرزها: ـ الشعبُ

واحدٌ موحَّدٌ، أبناؤه يتمتعون بالحقوق والواجبات نفسها دون تمييز.

ـ الالتزامُ بالمبادئ والأخلاق القيمية للشعب.

ـ تأمينُ المصلحة العامة للشعب.

ـ تأمينُ حقوقِ الشعب السياسية والمدنية.

ـ حريةُ الفكر للشعب في مسيرة الارتقاء.

ـ استقلالُ الشعب، وبالتالي الدولة.

ـ سيادةُ الدولة على كامل مساحتها الجغرافية. برا وبحرا وجوا

ـ سيادةُ الدولة على مواردها الطبيعية.

ـ استقلالُ الشعب ومؤسساته عن أيِّ تدخُّل خارجي.

ـ استقلالُ الدولة في إنشاء مؤسساتها وبنائها وعقد الاتفاقات والمعاهدات بعيداً عن أي ضغط أو منع خارجي.

غير أن دولة الكيان اللبناني تأسست على نقيض هذه المبادئ. فلبنان أنشأه الأجنبي على أساس ديني مذهبي، مما جعله قائماً على فوارق حقوقية بين أبناء الشعب الواحد. بهذا التأسيس ضُرِبَت أبسطُ مفاهيم الدولة الحديثة، سواءٌ بالتقاسم المذهبي أو بالفوارق في الحقوق المدنية والسياسية للمواطنين. لقد فُخِّخَت الدولة في قواعد إنشائها، فأصبحت قابلةً للتفجير ساعةَ يريد أيُّ مذهب. والسلطة في لبنان تنبثق عبر قانون انتخابي مذهبي، لا من إرادة وطنيَّة شعبيَّة عامَّة، مما جعل كلَّ مؤسسات الدولة، التمثيلية والحكومية والإدارية، والرئاسات، وكلَّ القوانين الصادرة عنها، مفخخةً بدورها؛ لأنها ترعى مصالح المذاهب المتنافرة لا المصلحة الشعبية العامة.

من هنا نرى أن الآراء في لبنان حول أية قضية وطنية تكون متفاوتةً متضاربةً، منقسمةً على نفسها ومشلولةً. على سبيل المثال: انقسم اللبنانيون بين مؤيد للوحدة مع الشام ورافض لها، وانقسموا بين مؤيد لفرنسا ومقاوم لها في النصف الأول من القرن الماضي. ثم في الخمسينيات انقسموا بين فرنسا وبريطانيا، وبين مناصر للقضية الفلسطينية ومعارض لها. ومع بروز الحرب الباردة، انقسموا بين الحلف الأطلسي وحلف وارسو، وبالتالي بين سياسة عبد الناصر والسياسة السعودية. وفي الستينيات، انقسموا بين مؤيد للكفاح المسلح الفلسطيني ومعارض له. ولا ننسى الاقتتال وفتنة 1958، ثم الحرب الأهلية

1975، وصولاً إلى الاجتياحين اليهوديين، الأول في السبعينيات والثاني عام 1982، حيث انقسم اللبنانيون مجدداً بين مؤيد ورافض. وعند تحرير الأرض عام 2000. كان التحرير على يد المقاومة الشعبية بعيداً عن السلطة وقراراتها.

لقد أثبتت العقود الماضية أن لبنان لم يعرف سلطةً واحدةً موحَّدةً منبثقةً من إرادة الشعب ومصالحه، طوال أكثر من مئة عامٍ. واليوم، في حربنا مع العدو اليهودي، يستمر الانقسام الحاد: فريق قرر محاربة الاعتداء والاجتياح اليهودي، وفريق رفض المحاربة. عجباً للرأي العبثي بعدم المحاربة! ما البديل والعدو يتقدم ويقصف، ومؤيَّد من كل القوى الدولية صانعة القرارات في المؤسسات الدولية؟ على أي أساس اتخذ الرافضون التصدي للعدوان قرارهم؟ السلطة في لبنان غارقة في حفلة تكاذب بعضها على بعض. فلا يؤمنون أنهم لهم قضية واحدة ولا يشعرون أنهم شعبٌ واحدٌ، ولو كانوا في سلطةٍ واحدة؛ بل بقوا طوائف متنافرة اتفقت على تكوين سلطة وصواعق تفجير في كل مؤسسة لتعطيلها، إن لم تكن "الجبنة" متقاسَمة بالتساوي بين مغتصبي إرادة الشعب.

راهناً، السلطةُ أتت من خارج إرادة الشعب العامة؛ فهي بالأصل إرادةُ طوائف، ومنبثقة من قانونٌ طائفيٌ بامتياز. لا، بل أتت بإرادة أجنبية، بتدخُّل الأجنبي باسم كل وزير وكل رئيس.

هذه السلطة تواجه مجموعة أزمات خانقة أهمها:

ـ الاحتلال اليهودي والتدمير المستمر.

ـ افلاس الخزينة وإداراتٌ مهترئة إضافة الى اقتصادٌ مدمر حيث لا زراعة، لا صناعة، لا تجارة ولا كهرباء لا مياه، وازدحام طرق مواصلات وضآلة رواتب للقطاع العام. وايضا لا خدمات صحية ولا أمن، حتى لا قضاء، ولا أجهزة رقابة.

لم تبقَ مؤسسة تحظى بثقة اللبنانيين سوى الجيش، الذي مُنِعَ عنه التسليح وتنويع مصادره، حتى عجزت السلطة عن تأمين رواتبه، وصولاً إلى محاولة السلطة توريطه في نزاعات سياسية داخلية ضيِّقة، وإخضاعه للإرادة الخارجية وإنهاء لبنان ككيان سياسي، انسجاماً مع الخرائط الاستعمارية الجديدة للهيمنة على المنطقة.

لكي يبقى لبنان كياناً سياسياً لا بد للبنانيين من الالتزام بجملة مبادئ منها:

ـ اعتبار الشعب واحداً متساوياً في الحقوق والواجبات لدولة مدنية لجميع ابنائه

ـ تحصين الوحدة الوطنية. ـ وتثبيت النظر الى العدو اليهودي عدوا

استراتيجيا، وانتهاج نهج الكفاح المسلح لطرده واعداد قانون انتخابي وطني غير طائفي.

وبناء تحالفات إقليمية ودولية تحمي لبنان، ولا تخضعه لإرادة العدو كما انه لا مناص من إعادة الإعمار مما دمَّره العدو بمعونة الأصدقاء دون التزامات سياسية تمس السيادة هذا في السياسة اما في الموضوع الاقتصادي، لا بد من تنظيم الاقتصاد بجلب استثمارات غير استعمارية. وإقرار الضريبة التصاعدية مراعاة لأصحاب الدخل المحدود وإصلاح النظام المالي والمصرفي. ولا يتم ذلك دون إعادة أموال المودعين.

ـ رفع مستوى الجامعة الرسمية والمدرسة الرسمية، والإنصاف في رواتبهم. وتطوير المنهاج التربوي ليتحول الى منهاج وطني لا طائفي ثم صوغ قانون جديد للأحزاب يكون وطنياً لا طائفياً أو اثنيا.

ـ تنظيم قانون البلديات ليلائم تطوير القرى ورفع مستوى خدماتها، ورصد استثمارات فيها لإقامة مشاريع انتاجية للحد من النزوح منها.

. دعم الزراعة والصناعة، وتوزيع الاستثمارات الحكومية والخاصة في كل المناطق وتأمين أسواق لتصريف الانتاج.

ـ استثمار النفط والغاز محلياً دون الخضوع لشركات المستعمر. ـ تنظيم الإعلام ليكون وطنياً جامعاً. وضبط تمويله وطنيا ليبقى حرا.

ـ ضمان استقلالية القضاء من التدخلات السياسية.

ـ أمّا الجيش فيجب تسليحه من دول صديقة، تُمكِّنه من مواجهة العدو، وهنا نؤكد على اعادة العمل في الخدمة الوطنية العسكرية. "الخدمة الإلزامية "

ولحين قيام الدولة الموعودة، على اللبنانيين إقامة حوار وطني لا طائفي، هدفه إنقاذ لبنان لا خدمة الطوائف وتوزيع المكاسب. وفي هذه المرحلة، حيث يفتقد لبنان القوة، يجب التمسك بما بقي من مؤسسات والتمسك بالوحدة الوطنية وبالمقاومة حتى يكتمل استعداد الجيش لمواجهة الأخطار. والمقاومة على مختلف فصائلها أثبتت أصالتها، باعتبارها جوهرة الوجدان الوطني. والمقاومة، كما أعلنت دائماً، لن توظف قوتها في صراعات داخلية، بل ستبقى وطنية لا مذهبية، هدفها محاربة العدو اليهودي وللحق بقيت أمينة لهذا الهدف.

عالم ينهض من جديد لمواجهة الأحادية

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على موقع المجلة

يشهد العالم يومياً انضمام شرائح جدد للمشهد الرافض للإبادة التي تحصل في غزة فالسردية اليهودية المدعومة من النظام الرسمي الغربي هي في طور التفكك وذلك على الصعيد الشعبي وتحديدا في الفئة التي أعطيت رمز Z للجيل الذي ولد بين ال 95 وال 2012. طبعا باستثناء الجيل ذاته في ربوع العرب والإسلام السياسي. كما هناك انضمام لفئة كانت للامس القريب لا تناقش ما يفعله ابناء جلدتها في الكيان الغاصب، بدأت اصوات بعضها تعلو لوقف الإبادة وبعضها الاخر لإعادة الأمور لنصابها لما قبل الانتداب، اي لترك فلسطين والعودة إلى مسقط رأس الأجداد والأباء.

الواقع الجديد لتاريخه لم يتلقفه اصحاب القضية فاذا كانت السلطة الفلسطينية مشغولة بالتآمر على غزة، والعديد من المنظومات الرسمية والاهلية المنخرطة في الصراع والتي يطغى على خطابها الطابع الديني إلا فيما ندر، لا تجد خطابا يواكب الصحوة ومستمرة في شعارات تعميمية (الموت لأميركا) لا بل أكثر من ذلك فهي تقوم عبر منتدياتها السيبرانية بإبراز هذا الفرد او ذاك ممن دخلوا الدين الحنيف مع تجاهل كلي للمشهد الشعبي العارم الرافض لما يجري.

بالعودة لطبيعة الصراع القائم الذي يعتبر مصدر رزق معظم أنظمة الغرب الاستعماري والذي تقوده اليوم الولايات المتحدة الاميركية بعد افول النجم الأوروبي لو أراد احدنا ان يطبق عليه ما يطبقه دعاة الأسلمة،لما شذ احد في الغرب بالوقوف خلف نظامه،اذ ان الحياة التي يعيشها ان بالرفاهية،طبعا للبعض،او للأمن او لحرية التعبير،انما جميعها يعود اولا لفصل الدين عن الدولة وثانياً للغنائم المحصلة من دول العالم الثالث حتى كذبة الهجرة غير الشرعية يقف خلفها مفهومين مستترين،اولا افراغ البلاد المنوي نهبها من عنصر الشباب لكبح جماح اي ثورة كامنة ورفد السوق بعمالة رخيصة يسهل ابتزازها.

إذا الموقف هو موقف إنساني ينم عن وعي عميق لمفهوم العدالة والحرية وحقوق الإنسان كما يحمل في طياته سخطاً من أنظمة فقدت كل شرعية إنسانية ومواقفها انما تخدم المتمولين والكارتيلات على خلافها والذي انضم إليهم مؤخراً كارتل ما بعد ثورة الاتصالات. ولا ننسى ان وصل الأمر بهؤلاء الشباب للمساواة بين النازية والفاشية والصهيونية، وهذا بالنسبة للغرب الأوروبي تحديداً جرس إنذار إذا لم تتلقفه الأنظمة سوف يتحول إلى صراع جدي في الشارع وما مسارعة إسبانيا التي اكتوت بنار الفاشية لأخذ المواقف الجريئة إلا لأنها تلقفت صوت الجرس. ما الألمان فما زال لديهم شغف لرد الضربة للغرب ان بسبب الحربين او بسبب اتهامهم بالمحرقة ليثبتوا ان ما فعلوه وان كان مبالغاً به لابتزازهم انما لاستحقاق هؤلاء على افعالهم اثناء الحرب العالمية الثانية.

من خلال ما تقدم، على من يسعى لوقف الإبادة الجارية واسترداد الحقوق ان يعيد النظر بالمنطلقات التي بواسطتها يريد تحقيق أهدافه. كما وعليه سد الفجوات التي عبرها اخترقت المنظومات التي اخذت على عاتقها التصدي للمشروع الاحلالي ومن يقف خلفه من قوى استعمارية، ان بالمشرق حيث تم تفتيت النسيج الاجتماعي باستغلال التباينات المذهبية والطائفية، او في الدول الاقليمية المعنية بالصراع. وبسب امعية الصراع ولوقف الاستفراد الاميركي بالدول الرافضة لمشاريع الهيمنة وعودة القرار الأممي لمرجعيته الحقوقية في الامم المتحدة، على الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن ممن يريدون كسر الاحادية القطبية ،عدم الاكتفاء بالشجب والاستنكار للمخالفات الجارية للقانون الدولي ،وليتعلم هؤلاء من الأخطاء التي ارتكبوها ابان ازاحة صدام بحجة القاعدة وأسلحة الدمار الشامل،ان الاكتفاء بدماء اهل المشرق بسبب عدم ثقتهم بالأنظمة التي كانت قائمة سيكلف من يسعى لكسر الاحادية أثمانا باهظة في حال بقاءه وفي حالة الصمت الجارية حاليا.

المدارس والمناهج التعليمية في الجزيرة السورية

على مفترق خطير

سهيل سفر

الرابط للمقال على موقع المجلة

كان السريان الآراميون عبر التاريخ مشاعل العلم والنور والحضارة، ففي القرن الرابع الميلادي أسسوا في مدينتهم التاريخية نصيبين السورية أقدم أكاديمية علمية في المنطقة، قبل أن تحتلها تركيا عام 1923.

نصيبين، المدينة السريانية الآرامية الجذور، اشتهرت بمدرستها الشهيرة مدرسة نصيبين التي أصبحت من أبرز مراكز العلوم واللاهوت واللغة السريانية في الشرق.

بعد احتلال نصيبين القديمة، أسس السريان مدينة القامشلي التي تحولت إلى عاصمة الثقافة السريانية في الجزيرة السورية. هناك أنشأوا الجمعيات الثقافية والأندية الرياضية والكشفية والفرق الفنية والمؤسسات التربوية. وإلى جانب كل كنيسة بنوا مدرسة سريانية، فدخلت القامشلي ما يمكن وصفه بـ «العصر الذهبي للسريان» منذ عشرينيات القرن الماضي وحتى عام 1958 مع قيام الوحدة بين الشام ومصر، ثم انقلاب حزب البعث عام 1963 الذي غير المشهد بالكامل.

فقد تعرض السريان منذ تلك السنوات لحصار ومضايقات، أُغلقت مدارسهم وأُوقفت أنشطتهم الثقافية، وصودرت مدارس عائدة لكنائسهم في القامشلي والحسكة وتل تمر. مع أن هذه المدارس كانت تضم أكثر من خمسة آلاف طالب من مختلف مكونات الجزيرة. وأُخضعت المدارس الخاصة لمشرفين بعثيين وأنظمة مقيدة، حتى كادت التجربة التربوية السريانية أن تُمحى.

رغم ذلك، ظل البعض يروج، خصوصا من أطراف كردية، أن السريان والأرمن يتمتعون بامتيازات تربوية وثقافية، بهدف تصوير الكرد وحدهم كمحرومين من حقوقهم. والحقيقة أن السريان، كما الأرمن، لا يملكون أي اعتراف رسمي بلغتهم أو ثقافتهم في

الدستور السوري، وما يدرس من سريانية أو أرمنية يبقى ضمن إطار الطقس الكنسي فقط. والمدارس الخاصة التي تدرس هذه اللغات تمول كليا من أموال الأهالي دون أي دعم حكومي، حتى أن حصص اللغة السريانية لا تتجاوز الأربع حصص أسبوعيا، وأي مبادرة حكومية -مثل مدرسة معلولا- وتعزيز اللغة الارامية، لم تكن سوى لأهداف سياحية لا أكثر.

ومع اندلاع الأزمة السورية وظهور الإدارة الذاتية الكردية، وجد التعليم السرياني نفسه عالقا بين قراراتها وضغوط الحكومة في دمشق. الإدارة الذاتية حاولت إغلاق المدارس السريانية بحجة أنها «غير مرخصة»، ورفضت تدريس مناهج غير كردية. أما الكنائس والفعاليات الشعبية فأصدرت في 18 آب 2018 بيانا رافضا لما اعتبرته اعتداء على الحقوق الثقافية، مؤكدة أن إغلاق هذه المدارس يمثل ضربة خطيرة للوجود السرياني في المنطقة. وبعد ضغط شعبي وتدخل خارجي، جمد قرار الإغلاق مؤقتا، لكنه ما زال مهددا بالتنفيذ في أي لحظة.

على الجانب الكردي، بدأ تعليم اللغة الكردية بشكل سري قبل الحرب، ثم ظهر علنا عام 2011 عبر دورات تعليمية، وتوسع عام 2012 بدخول اللغة الكردية إلى عشرات المدارس في عين العرب (كوباني). ومع عام 2014 أُسست مؤسسة المناهج التابعة للإدارة الذاتية التي وضعت مناهج كاملة بالكردية، وجرى تعميمها تدريجيا على جميع المراحل الدراسية في الجزيرة وعفرين وكوباني حتى عام 2020. لكن هذه المناهج تبقى غير معترف بها رسميا في سوريا أو خارجها، ما يهدد مستقبل آلاف الطلبة بحرمانهم من متابعة تعليمهم الجامعي.

لم يقتصر الأمر على فرض المناهج، بل تعداه إلى تغيير هوية الجزيرة السورية التاريخية. فكما سبق أن قام حزب البعث بـ «تعريب» الكثير من الأسماء السريانية والأصلية للمدن والقرى، تقوم اليوم الإدارة الذاتية الكردية بخطوة مماثلة عبر تكريد الأسماء، فتستبدل التسميات السريانية أو العربية القديمة بأخرى كردية. وهكذا تستمر عملية طمس الهوية الحضارية المتجذرة للمنطقة، لكن هذه المرة تحت شعارات مغايرة.

من حيث المبدأ، من حق كل مكون سوري أن يعتز بلغته وثقافته وأن يسعى إلى نشرها، فالتنوع الثقافي ثروة للنسيج المجتمعي الواحد الذي تتشكل منه سوريا. لكن حين تحتكر سلطة واحدة القرار وتفرض لونا ثقافيا واحدا بالقوة، فإن ذلك يقود إلى تصحر فكري واجتماعي، ويهدد التوازن الديموغرافي والثقافي، بل ويسرع من تدمير النسيج السوري.

ثقافة المصالح

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنانة عايدة سفر

الثقافة كونها معرفة، لأنها تمارس على أرض الواقع، كسلوك بشري، هي مصلحة بحد ذاتها، لأية مجموعة بشرية تسعى لتكوين مجتمع على أرض الواقع، (مجتمع وليس مجرد تكوينات بشرية متساكنة)، وهو أي «المجتمع» القادر على التفاهم مع إدارته والتفاعل معها، ضمن ما يسمى المصلحة العامة، التي عليها تجتمع إرادة وسلوك أعضاء المجتمع أجمعين، بمعنى أن المصالح، هي من يجمع الدوائر الاجتماعية عبر رؤيتها للمصالح حول مركز تدور حوله دون الانفلات

من جاذبيته، ألا وهو الدولة، التي تدير مصالح الجميع بحيادية ومساواة، والتي هي نفسها تمارس الحلول عبر تقديم الفتاوي الدستورية والقانونية، لإزالة ما يقوضها، أو يفرّغ مؤسساتها من معانيها في خدمة المصلحة العامة.

المادة الأولية الأولى لإحداث المجتمع بالإرادة الحرة لأعضائه، هو السعي لتحقيق مصالحهم، فالمجتمع بالتعريف المعاصر هو اجتماع الناس حول مصالحهم التي لا يمكن الخطو نحوها' إلا بثقافة المساواة والحرية والتسالم، وعلى هذا الأساس يمكن للمجتمعين، يسعوا إلى مصالحهم وتطويرها، بما يناسب الإمكانيات التي تتيحها ثلاثية المساواة والحرية والتسالم، حيث ترتبط المصلحة بالهوية بشكل مباشر، بمعزل عن الشروط والاستثناءات، لافتراض أن هذه الثلاثية محمية بالدستور والقوانين، التي تحدد المسؤول والمسؤولية، وتحدد طرائق المحاسبة، وعلى هذا يصبح تحقيق الأعضاء، إجبارياً في دولة سليمة صحيحة، ومبنية بإرادة الأعضاء، وبما أن المصلحة مرتبطة بالإنتاج البشري (المجتمعي حصراً)، بالمعنى الحيوية للكلمة، فإن على الأفراد مسؤولية حمايته، عبر البنى المؤسسية، كالدولة بسلطاتها الثلاث المستقلة عن بعضها، والأحزاب، والنقابات، والجامعات.. إلخ، وفي افتقاد أي منظومة حكم لهذه البنى وغيرها، يضع الاجتماع البشري نفسه على سكة الفشل، وهنا لا يوجد عذر أو ذريعة لأية منظومة حاكمة يبرر الفشل المجتمعي، لأن هذا الفشل يعني تماماً العقم عن توليد دولة، وما الهياكل الإدارية التي تشير ادعاء إلى صورة دولة، ما هي إلا أجهزة تفتقد إلى الكثير من المقدرات المعرفية لتكون مؤسسة، ترعى مصالح الاجتماع البشري على سبيل تقويته ودفعه نحو الارتقاء، بما لا يقدر عليه الجهاز الذي يحافظ على الواقع كما هو، بينما الإنجاز المؤسسي المنافس يرتقي ويوغل في التقدم، تاركاً هوّة سحيقة، تتجلى في التحكمات الخارجية (من مساعدات، ومعونات، وقروض، وحتى التدخل المباشر عسكرياً كان أم سياسياً)، وهنا تتجلى ثقافة المصالح، والندم عليها في آن معاً، فالمسألة هنا ليست مبارة شطرنج، الرابح فيها ينال المجد ولذة الانتصار، بل مسؤولية أخلاقية، يمكن محاسبتها بالدساتير والقوانين، فالمجتمع ليس بنية ملائكية، يفرز رجال سلطة ملائكيون، لأننا نتكلم هنا عن مصالح الأفراد، التي في توافقها واجتماعها وحسن إدارتها، تبعد المجتمع ودولته عن سكة الفشل.

تتجلى في التحكمات الخارجية (من مساعدات، ومعونات، وقروض، وحتى التدخل المباشر عسكرياً كان أم سياسياً)، وهنا تتجلى ثقافة المصالح،

الثقافة بطبيعتها مستقبلية، وثقافة المصالح، معنية بمستقبل الأشياء، المتعلق هو الآخر، بالتطور والارتقاء بمعيار الإنتاج، وهذه المسائل جميعها تنافسية بالفطرة، فلا يمكن الركون إلى المنتجات الماضية (تكنولوجيات، علوم، حوكمة، آداب وفنون ..إلخ) والاستمرار بها، فهذه تخرج من سوق التنافس لتتحول إلى فلكلوريات، تفيد معاني البهجة والاعتزاز، ولكنها أبداً، لا تشكل مصالح مجتمعية ـ (ربما في قطاع السياحة) ـ صالحة للمقايضة أو لدخول الأسواق أو اقتحامها، وهنا تبدو الحرية كواحدة من أقانيم توليد المجتمع الحي، ضرورة غير قابلة للاستثناء أو المواربة أو التثريب والترشيد، فالعلم (مثالاً مع تطبيقاته التكنولوجياتية) لا يمكن أن يكون إلا مصلحة اجتماعية، بغض النظر عن توافقه أو تعارضه مع الفلكلور والتراث والتقاليد والأعراف، والعلم صارم بحياديته وبروده، وهو بالضرورة، وسيلة أساسية في تحقيق المصالح، وضبطه ضمن أشكال تقاليدية أو جهازية مُجهضة للحرية، يقوض المصالح المجتمعية (الدولة العثمانية منع الطباعة أكثر من مئتي عام، فهل يمكن حساب العقاب الذي نالته التجمعات السكانية آنئذ وفيما بعد، من خسائر وهزائم ومجاعات وأوبئة؟!!)، بما لا فككاك منه من متواليات التخلف الذي يتراكم ثم يظهر بشكل فاقة مصالحية، لم تتربى على الاجتماع البشري، بمعناه المعاصر (لكل حقبة زمنية).

مبدأ اجتماع مصالح البشر، هو ما جعلهم جماعات تعيش مع بعضها، ومن ثم ترتقي لتصبح مجتمعات بنت زمنها، وأي تصنيف للمجتمعات من خارج مصالح أعضائها، هو تصنيف انقسامي بطبيعته، فلا يرتجى خيراً بسببه، والمأساة هنا ليست توحيدية أو اتحادية كدعوة لإحداث مجتمع المصالح، بناء على ثقافة المصالح التي تتيح الفرصة لهذا الإحداث، بل هي مسألة الوجود وهوية هذا الوجود، فالناس لا تجتمع على الأهواء والانتماءات الإيمانية والتقاليدية، بل تجتمع على الأمان والثروة، التي تحقق لها عيش كريم يليق بالحياة الإنسانية القيمة العليا للبشرية، وما دونها باطل وهزيمة وهوان، ولا شيء في الأفق يشير إلى أي نجاة، خارج تعريف الإنسان بما هو إمكانية مجتمعية للإنتاج، الذي هو من يحقق مصالح الفرد والجماعة، بغض النظر عن الشروط المسبقة، مثل النقاء العرقي أو العقائدي أو القبائلي، فكلها تجاوزها الزمن المجتمعي، المشكل من حقوق وواجبات، يتساوى أمامها أي كان.

مجتمع

خلي بالك من زوزو...

الطبقيّة القاتلة في المجتمع العربي!

أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

من يتذكّر فيلم «خلي بالك من زوزو»، هو الفيلم المصري الاستعراضي الشهير الذي عرض على الشاشة الفضيّة عام 1972، وأخذ شهرة واسعة آنذاك.

لعبت دور البطولة فيه الفنانة سعاد حسني في دور زوزو وحسين فهمي، يعتبر هذا العمل من أفضل الأفلام المصرية على الإطلاق، ويتصدّر قائمة أفضل 100 فيلم مصري في تاريخ السينما المصرية.

استمرّ عرض هذا الفيلم في دور السينما المصرية لمدّة عام كامل ممّا جعله يحقق رقما قياسيا في الإيرادات وحصد شهرة مماثلة في الصالات اللبنانية حيث تهافت آلاف الشباب والشابات لحضوره وكتبت عنه الصحف والمجلات.

يتناول موضوع الفيلم إلى جانب الاستعراضات والرقص والغناء قضيّة الطبقيّة في مصر حين يقع الشاب الثري الآتي من عائلة الحسب والنسب حسين فهمي في غرام سعاد حسني/زوزو، وهي ابنة راقصة من فقراء الغجر الذين يرقصون ويغنّون في الأعياد الشعبية وفي حفلات الزواج والطهور لقاء بعض القروش ليكسبوا رزقهم.

تبلغ ذروة الفيلم حين تقوم شلّة الأصدقاء في الجامعة باستدراج والدة زوزو تحية كاريوكا لترقص في حفلة خاصة أقاموها ليفضحوا زميلتهم زوزو أمام حبيبها حسين

فهمي و يعرّضونها للهزء والسخرية ، من أجل تحقير الفتاة المسكينة وإذلالها أمام حبيبها الثري كونها من أصل وضيع وليست من عائلات البرجوازية ، بيد أن زوزو تنتقم من الشلّة الحقيرة في مشهد درامي كبير فتتحزّم بدورها بحزام الراقصة و تنزل الحلبة لتشارك أمها الرقص ، مظهرة أنها لا تستحي بوالدتها بل على العكس تقف إلى جانبها لتحصيل لقمة العيش في عالم متوحّش كافر ذميم حيث الفقير يشقى ليأكل و يبقى حيّا !

لماذا استحضر اليوم هذا الفيلم وبعد أكثر من 50 عام على عرضه على الشاشات؟

لأن المجتمعات في البلدان العربية لم تتغيّر ولم تتطوّر، بل بقيت كما هي، لا بل على العكس تقهقرت وازدادت سخافة وتفاهة وسطحية وفاق الظلم فيها والتفاوت الاجتماعي كلّ الحدود!

أكثر من ذلك افتقد المجتمع الذوق والحياء والحسّ الإنساني البسيط البديهي وسقطت القيم الى ما دون الصفر، ففي وقت نرى فيه ملايين الفقراء والمنكوبين يفترشون الأرض ويأكلون التراب نرى من ناحية أخرى أثرياء يمعنون في استفزاز الفقير، ويصل البذخ وقلة الحياء بهم، الى أقصى الدرجات واكثرها فجورا وبغاء. لم نشهد ابدا في بلادنا هكذا ممارسات فاقعة وخبيثة ومستفزّة إلى هذه الدرجة. ساهمت وسائل السوشيال ميديا في تعميمها ،ومن ناحية أخرى نرى أناسا يتسوّلون من أجل الحصول على علاجات السرطان وغسيل الكلي ويعيشون في منازل أشبه بالقبور بجدرانها السوداء المتهالكة ، كما لو كنا في عصور ما قبل التاريخ لا ماء ولا كهرباء ، يتسوّلون قوت يومهم من الجمعيات الخيريّة والمراكز الدينية الاجتماعية ، بينما هنالك أثرياء يصرفون ملايين الدولارات على أزيائهم وملبسهم ومأكلهم وحفلاتهم الفاحشة ويتفنّنون في مصاريف خيالية، صحيح هناك من يتصدق على الفقراء ولا تخلو الدنيا من فاعلي الخير ولكن الاستفزاز الوقح صار جريمة ، كل إنسان حرّ في مصروفه ولكن يا خبثاء استتروا على الأقل !

والمعيب أكثر أن في المجتمع من يبرر بذخه بأنه هدية أو دعاية، كان بعد ناقص أن يفعل مثل ملكة فرنسا ماري انطوانيت التافهة التي قالت للشعب كلوا البسكوت إذا لم تجدوا خبزا. يقال إن هذه الجملة نسبت الى ماري انطوانيت وليست هي من قالها هكذا دائما يأتي من يبرر للطاغية كلامه!

في قصيدة لجبران خليل جبران عنوانها «ماذا تقول الساقية » يقول:

ما الفقير بالحقير ثروة

الدنيا رغيف ورداء!

مع ما يحصل الآن في بلادنا صار الناس بلا رغيف ولا رداء ولا سقف ولا حتى قبور يلحد فيها البريء حسبي الله و نعم الوكيل

...

المحبّة القومية في فكر سعاده:

من العاطفة الفردية إلى القوة النهضوية

د. ادمون ملحم

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان فؤاد دحدوح

تمهيد

تُعدّ المحبّة إحدى أعمق القيم الإنسانية وأكثرها حضوراً في التراث الديني والفكري العالمي. فقد جعلتها الديانات التوحيدية أساساً للعلاقة بين الإنسان وربّه وبين الإنسان وأخيه الإنسان، كما أولتها الفلسفات الإنسانية مكانة مركزية في بناء الأخلاق والسلوك. غير أنّ مفهوم المحبّة، كما يتجلّى في الأديان أو في النزعات الفردية، يبقى غالباً محصوراً في إطار عاطفي أو أخلاقي عام، من دون أن يرتقي إلى مستوى القوة الاجتماعية – السياسية الفاعلة في حياة الأمم. هنا يبرز إسهام الفلسفة القومية الاجتماعية التي نقلت المحبّة من كونها مجرّد عاطفة إلى كونها قيمة قومية مُؤسِّسة للحياة الاجتماعية الراقية، وشرطاً جوهرياً لا غنى عنه لنهضة الأمة ورقيّها.

أولاً: من المحبّة الفردية إلى المحبّة القومية

عادةً ما يُفهَم مفهوم المحبّة في بعده الفردي – الأخلاقي، كعاطفة تنبع من القلب وتُوجَّه نحو الآخر، أو كقيمة روحية تتجلى في التسامح والعطاء. لكن سعاده شدّد على أنّ هذا الفهم يظل ناقصاً إذا لم يتجاوز الفردية إلى الإطار القومي – الاجتماعي. فالمحبّة الحقيقية لا تُختبر في حدود العلاقات الفردية الضيقة، بل في نطاق المجتمع القومي. فهي ليست مجرد إحساس عاطفي عابر، بل قوة اجتماعية ورابطة قومية تولِّد التعاون والتعاطف، وتؤسس لوعي مشترك وتضامن عضوي بين أبناء الأمة.

المحبّة الحقيقية، كما يعتبر سعاده، هي الأساس للهناء العام، وهي قوة خفية تملأ النفوس صدقاً وإخلاصاً ووفاءً، وترفعها نحو المثال الأعلى، وتولّد التعاون في المجتمع من أجل الخير وتقود إلى فلاحه وسعادته.[1] ويؤكد سعاده أنّ نهضة شعبه ضرورية للتمدن ولسعادة البشرية جمعاء، لكنها لا تقوم إلا على نفسية متينة يُثبّتُها في القلوب والنفوس ليصبح «لها إيمان واحد قائم على المحبّة، المحبّة التي إذا وجدت في نفوس شعب بكامله أوجدت في وسطه تعاوناً خالصاً وتعاطفاً جميلاً يملأ الحياة آمالاً ونشاطاً.»[2]

المحبّة ليست نزعة عاطفية مجرّدة، بل ولاء واعٍ

والمحبّة القومية الصادقة هي روح الحياة القومية وجوهر الأماني ونهاية الآمال. غايتها حسن الحياة وخيرها وجمالها وتحقيق مصلحة الأمة ورقيّها. لذلك فهي تدفع المؤمنين إلى الصراع في سبيل أمتهم ونهضتها، وتحثّهم على معرفة حقوقها والدفاع عنها. كما ترشدهم إلى الابتعاد عن المعاصي والإساءات والأفعال القبيحة المضرّة بحياة المجتمع وسلامته، وتدعوهم إلى التغلب على الشهوات ونبذ الرذائل والأحقاد والمثالب المدمّرة، ليكونوا مواطنين صالحين يمارسون الفضائل الجميلة في حياتهم ويعبّرون عن حقيقة أمتهم ومثلها العليا.

---

1 ـ أنطون سعاده، الإسلام في رسالتيه المسيحية والمحمدية، سلسلة النظام الجديد، الطبعة الرابعة، 1977، ص 61.

2 ـ أنطون سعاده، الآثار الكاملة 1- أدب، بيروت، 1960، ص 147.

ثانياً: المحبّة القومية في مواجهة الفردية والبغضاء

من أبرز ما يميز المحبّة في الفكر القومي الاجتماعي أنّها نقيض مباشر للبغضاء والأنانية الفردية. فالفردية المنغلقة تقود إلى التنافس المَرَضي والخصومات الداخلية وتفكّك المجتمع. أما البغضاء فهي «آفة اجتماعية» تُحوِّل العلاقات الإنسانية إلى جحيم، وتنتقل بالعدوى من جيل إلى جيل. أمام هذا الواقع، يشدّد سعاده في كتاباته على «إنّ التراحم الداخلي هو أساس كل مجتمع يريد ألا يخرب»[1]، معتبراً البغضاء نقمة على المجتمع، تُورث الأحقاد وتُبقي الأمة في حالة عداوة مع نفسها. ولا خلاص للأمة من هذه الحال إلا بالمحبّة القومية التي هي شرط لبقاء المجتمع وصموده، وأداة لمداواة أمراضه... فهي تُزيل أسباب الخصومة وتُقيم الصلح في النفوس.

ثالثاً: مرتكزات المحبّة القومية

يمكن تحديد معالم المحبّة القومية كما بلورها سعاده في ثلاث مرتكزات رئيسية:

الإيمان بالمجتمع: المحبّة ليست نزعة عاطفية مجرّدة، بل ولاء واعٍ للمجتمع واعتراف بكيانه الحيّ. فالإيمان بالمجتمع هو انتقال من دائرة الفردانية الضيقة إلى رحابة الوجدان القومي الأخلاقي. وهذا الانتقال يقتضي أن يضيف الفرد إلى شعوره بشخصيته شعوره بشخصية جماعته – أمته، وأن يربط مصالحه بمصالح قومه ويودّ الخير لابن مجتمعه كما يودّ الخير لنفسه. هكذا يتجسّد معنى النهضة القومية الاجتماعية الحقيقي. فهي ليست نهضة كراهية وتنابذ وضغينة، بل نهضة محبّة وألفة وبناء وتوحيد... محبّة للحياة والأرض والشعب كله بجميع فئاته، نهضة تهدف للسمو والإبداع والعز. فالمحبّة هنا تتحول إلى أساس نفسي وأخلاقي يفعّل الوجدان القومي ويجعله قوة نهضوية حيّة.

---

1 ـ المرجع ذاته، ص 84.

الإخاء القومي: تتجسد المحبّة في مبدأ «الإخاء القومي»، أي التساهل ونبذ الأحقاد والتضامن والتعاطف بين أبناء الأمة في السراء والضراء. وقد لخّص سعاده هذا المعنى بقوله: «إذا غلط ابن أمتك فلا تجعل من غلطه سبباً لعداوة داخلية، بل اعمل على إصلاحه.»[1]

النهج العملي: المحبّة لا تبقى مجرّد خطاب أخلاقي أو كلاماً على الشفاه، بل تتجلى في أعمال صالحة في الحياة اليومية: خدمة الناس والسعي إلى سعادتهم، التعاون على الخير، الصبر على المشقّات، والابتعاد عن الأحقاد والرذائل.

رابعاً: ثمار المحبّة القومية

عندما تتجذّر المحبّة في النفوس والمجتمع، تنبثق عنها نتائج ملموسة على الصعيد القومي:

الوحدة الروحية للأمة: إذ تصهر الأفراد في بوتقة قومية جامعة تتخطّى الطوائف والمصالح الخصوصية.

الوحدة الروحية للأمة: إذ تصهر الأفراد في بوتقة قومية جامعة تتخطّى الطوائف والمصالح الخصوصية.

الاستقرار الاجتماعي: إذ تحدّ من النزاعات الداخلية وتؤسس للتسامح والانسجام.

الدافع النهضوي: فالمحبّة القومية تدفع أبناء الأمة إلى التضحية في سبيل مصلحتها العليا، وتجعل التعاون قوة منتجة وبنّاءة. وقد عبّر سعاده عن هذا البعد بقوله: «اننا نبذل أنفسنا أفراداً في سبيل تحقيق المبادئ التي في تحقيقها تحقيق لحياة الأمة..»[2]

الارتقاء الأخلاقي: فهي تغذّي النفوس بالمناقب السامية، وتربط الحياة القومية بقيم الحق والخير والجمال.

---

1 ـ أنطون سعاده، الآثار الكاملة – الجزء الثالث 1937، الطبعة الأولى، بيروت 1978، ص 77.

2 ـ أنطون سعاده، المحاضرات العشر، طبعة 1976، بيروت، ص 38.

خامساً: المحبّة كقوة نهضوية

الفلسفة القومية الاجتماعية المبنية على الولاء للمجتمع والحب له، لا تعترف بمثالب الدجل والمكر والرياء ولا بالبغض والحقد والضغينة أساساً للحياة. بل هي تنادي بالتسامح القومي، وتعمل للوحدة والألفة والانسجام بين أبناء المجتمع الواحد. إنها دعوة حقيقية ليقظة الشعب السوري ولبناء مجتمع أمثل قائم على المحبّة القومية وخالٍ من الكراهية ومن كل أشكال التفرقة والانقسامات.

النهضة القومية الاجتماعية لا تقوم على التعصّب أو البغضاء، بل على إحياء القيم الإيجابية. ويقول سعاده في هذا السياق: «الحركة السورية القومية الاجتماعية لم تنشأ لخدمة الموتى وإحياء المثالب، بل نشأت لإحياء المناقب الجميلة السامية، لتحيا أمة عظيمة بأجيالها المتجددة بالتعاليم الجديدة المحيية.»[1]

النهضة ليست صياح حقد وفوضى بل صعوداً نحو أهداف واضحة معينة

وبتعليمه التثقيفي المناقبي شدّد سعاده على محبة الشعب ونبذ الأحقاد والضغائن. ففي ندائه إلى القوميين الاجتماعيين عام 1937 يقول: «إذا كان السيد بيار جميل قد طلب سحق رأسي فأنا أريد سلامة رأسه. لأن المبدأ الذي أتمشى عليه هو مبدأ القومية، وهو المبدأ الذي يدعونا إلى محبة أبناء قومنا وجلب الإصلاح القومي لهم.»[2]

ويضيف: «النهضة ليست صياح حقد وفوضى بل صعوداً نحو أهداف واضحة معينة.»[3] إنها نهضة محبّة، محبّة للحياة الجميلة الراقية، محبّة للخير والحق، محبّة للإنسان في أمته، لأجل أن يسمو ويبدع. فالمجتمع القومي الذي يفتقد المحبّة والقيم الأخلاقية يتحول إلى ساحة نزاعات تُهدر

1 ـ أنطون سعاده في مغتربه القسري 1944-1945، الآثار الكاملة 12، ص 26.

2 ـ أنطون سعاده، الآثار الكاملة – الجزء الثالث 1937، الطبعة الأولى، بيروت 1978، ص 76.

3 ـ أنطون سعاده، المحاضرات العشر، طبعة 1976، بيروت، ص 113.

فيها الطاقات، أما المجتمع الذي يتبنّى المحبّة كقيمة قومية فيتحول إلى قوة خلاقة قادرة على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية.

سادساً: تعاليم المحبّة والتساهل

اعتبر سعاده أنّ ترك تعاليم المحبّة والتساهل والتراحم هو السبب في جمود أمم العالم العربي.[1] وبرأيه، إنّ التساهل، كما علّم السيد المسيح وأيَّده الإسلام المحمدي، غايته «سلامة المجتمع وفلاحه.»[2] لذلك، إذا أردنا أن نحقق الحياة الجميلة الراقية، علينا أن نسحق المثالب الفاسدة في حياتنا ونُحيي المناقب الجميلة والأخلاق الصحيحة، وأن نعمل بمبدأ الإخاء القومي وبمبدأ الحب الكلي لكل ما هو سامٍ وجميل. من هنا تصبح المحبّة القومية روح النهضة وجوهرها، إذ من دونها يبقى المجتمع عرضة للتفكك والتناحر، بينما بفضلها يصبح قادراً على الصمود والإبداع وبناء حضارة جديدة.

خاتمة

المحبّة، كما صاغها سعاده في الفلسفة القومية الاجتماعية، هي أكثر من وصية أخلاقية أو عاطفة وجدانية. إنّها قيمة اجتماعية تعيد صياغة العلاقات الإنسانية على أسس التضامن والوفاء والتفاني في سبيل المصلحة العامة. فهي في جوهرها نقيض البغض والأنانية والفردية المدمّرة، وأساس الإخاء القومي، وشرط النهضة القومية واستمرارها.

فلنُحيِ هذه المحبّة في نفوسنا، ولنجعلها منهجاً في حياتنا القومية والاجتماعية، كي نحيا حياةً أجمل وأرقى وأصدق، ونبني مجتمعاً حرّاً متيناً، تسوده الأخوّة والوئام، وتشرق فيه شمس النهضة القومية الاجتماعية.

---

1 ـ أنطون سعاده، الآثار الكاملة – الجزء الثالث 1937، الطبعة الأولى، بيروت 1978، ص 76.

2 ـ المرجع ذاته، ص 86.

ثقافة

أضواء على تاريخ اليهود

وجدي المصري ـ الحلقة الثالثة

الرابط للمقال على موقع المجلة

وهنا نواجه السؤال التالي **هل الديانة اليهودية ديانة توحيدية؟** وهل هي الديانة التوحيدية الأولى والتي استقت منها الديانتان المسيحية والمحمدية الكثير من المعتقدات؟ وجوابا على هذا السؤال نقول بأن الديانة اليهودية ليست توحيدية، بل تفريديه كما يقول الدكتور خزعل الماجدي، بمعنى أن اليهود وحدوا عبادتهم لله واحد، ولكنهم تفردوا بعبادة هذا الله، وهذا ما نقضه كل من يسوع ومحمد إذ توجها برسالتيهما إلى جميع الناس.

يسوع أرسل تلاميذه ليكرزوا ويبشروا بالتعاليم الجديدة المحيية بين كل الشعوب، وهكذا فعل محمد، فكثيرة هي الآيات التي تبدأ بـــ يا أيها المؤمنون ولم يقل يا أيها المسلمون، بل هذا ما فعله يهوه فكل كلمه موجهة لبني إسرائيل. أما إذا تطرقنا إلى المضمون لوجدنا الفرق شاسع، وهذا ما دفع يسوع إلى إعطاء مثلين يؤكد فيهما على الفارق، الأول عندما قال بعدم جواز دمج الخمرة الجديدة بالخمرة العتيقة فتفسد، فهل كان يعني حرفيا الخمر أم كانت هذه

استعارة وتشبيه؟ والمثل الثاني عندما قال بأنه مهما حاولنا ترقيع الثوب القديم فسيظل قديما فهل كان يعني فعلا الثوب أم التعاليم؟

لقد استعمل كاتب التوراة في بداية سفر التكوين كلمة الرب للدلالة على الله، ومع يعقوب أصبح اسمه إيل، إذ إن يعقوب كان قد ولد لاسحق في أرض كنعان الذي كان الشعب فيها، أي الكنعانيون الذين عرفوا التوحيد من خلال إيمانهم بإيل. ولكن ما أن أوغل كاتب التوراة في قصته مشددا على بني إسرائيل كشعب خاص، له إله خاص به، حتى غير الكاتب اسم هذا ال يهوه. « **ثم كلم موسى وقال له أنا الرب، وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحق ويعقوب بأني الله القادر على كل شيء. وأما بإسمي يهوه فلم أعرف عندهم** «خروج .4 ـ 2:6 وكثير من الدراسين اليوم يؤكدون أن يهوه هو أحد آلهة كنعان أيضا، سطا عليه كاتب التوراة واعتبره إلها خاصا للعبرانيين وقول هذا الله ما شاء من مخيلته مستفيدا من تجارب الشعوب التي احتك بها والتي كانت قد اتخذت آلهة فرعية أوكلت إليها مهمة الوقوف إلى جانبها خاصة في مواجهتها مع الأعداء.

وبعد ذلك أصبح هذا الله إلها خاصا بالعبرانيين، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن النسخة العبرية من التوراة تذكر دائما يهوه كإله لبني إسرائيل وليس، أما الترجمة العربية فقلبت في معظم الحيان كلمة يهوه إلى الله أو الرب للإيحاء بأن اليهود يعبدون الاله ذاته الذي يعبده بقية البشر. نقرأ من سفر الخروج: »وقال أيضا لموسى هكذا تقول لبني إسرائيل يهوه إله آبائكم إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب أرسلني إليكم... فإذا سمعوا لقولك تدخل أنت وشيوخ بني إسرائيل إلى ملك مصر وتقولون له الرب إله العبرانيين التقانا« خروج .18 ـ 15:3 وإذا ما محصنا بهذا الكلام نجد هنا أن الرب الذي أصبح يدعًى يهوه لم يعد إله الكون والناس أجمعين، بل قزمه كاتب التوراة ليصبح إلها خاصا ببني إسرائيل. وكل أنبياء إسرائيل الذين ورد ذكرهم في التوراة لم يتركوا لنا مجال للشك بأنهم استأثروا بهذا الله الذي تحول لاحقا إلى إله حرب قبلي يسير أمام شعبه لدحر أعدائه والقضاء عليهم ليسهل لهم الاستيلاء علً أرضهم ومدنهم. وبهذا يكون اليهود قد تخلوا عن الاعتقاد بإله واحد لصالح الاعتقاد بآلهة مختلفة، إله

واحد لهم، نعم، ولكن هذا الله يتقاسم السلطة الكونية مع آلهة الشعوب الأخرى، فأين يكمن التوحيد انطلاقا من هذا المفهوم؟ لقد وقعوا ليس فقط بالازدواجية، بل تجاوزوها إلى تعددية الآلهة، وبذلك لا يمكن اعتبار اليهودية ديانة توحيدية، وبالطبع هي ليست الديانة التوحيدية الأولى. ومن يقرأ التوراة بوعي عقلاني لا يمكن إلا وأن يدرك هذه الحقيقة الواضحة، إذ كيف يمكن أن نفسر الجملة التي تكررت دائما في سفر الخروج وما بعده من أسفار، أعني جملة: «**هكذا قال الرب إله إسرائيل**» خروج 27:32، وكلم الرب موسى قائلا: «**كلم بني إسرائيل**»... لاويين 28:7. إن الشريعة التي أعطاها يهوه لموسى أكد له في كل جملة أنها فقط لبني إسرائيل.

اليهود هم أبعد الناس عن التوحيد، بل هم مشركون. تقول الدكتورة ريما نجم بجاني، في رأي لها تصدر كتاب الدكتور نسيم جوزيف شلهوب، ما يلي: « واحد لا شريك له، وهو للبشرية جمعاء أب، أما في الفكر اليهودي وأدبياته الدينية، فالله وحده (أي لشعب إسرائيل (، وللأمم الأخرى آلهة وأصنام.«... لقد عرف المصريون القدماء التوحيد على يد أخناتون الذي تتحدث الدراسات أنه وصل إليه عن طريق والدته وجدته السوريتين. يقول ويل ديورانت في موسوعته (قصة الحضارة:(«**ويرى أخناتون أن إلهه رب الأمم كلها، بل إنه في مديحه يذكر قبل مصر غيرها من البلد التي يوليها الله عنايته. ما أعظم الفرق بين هذا وبين العهد القديم عهد آلهة القبائل.**» وكذلك فعل الصينيون فقد ورد في مجموعة (الديانات في الماضي والحاضر (ما مفاده بأن أهل الصين القدماء آمنوا« بوجود حاكم أعلى واحد فوق كل الأرواح وفوق كل الناس... هو القوة العليا المسيطرة على العالم»، وكذلك فعل الزرادشتيون في بلد فارس القديمة حيث يقول المرجع الديني الأعلى للزراد شتيين في إيران السيد رستم شهرزاي: «**نحن نعتقد أن نبينا زرادشت كما ونحن نعتقد بوحدانية فلا نعبد غيره**»، وزرادشت ظهر في منتصف القرن السابع قبل الميلاد، أي قبل تدوين التوراة بمئتي سنة. من هنا نرى أن معظم الشعوب القديمة عرفت التوحيد بشكل أو بآخر، وأطلقت عليه أسماء مختلفة حسب لغاتها، أما بنو إسرائيل فبالإضافة إلى أنهم غيروا اسم

الرب الذي ابتدأ به سفر التكوين ليصبح يهوه أحيانا ورب الجنود أحيانا، فإن صفات هذا الله لا تتلاءم مع صفات رب الكون الواحد الذي يؤمن به معظم البشر اليوم. فالله في المسيحية هو محبة، وتسامح، وغفران، وعدل، كذلك هو في المحمدية، أما في اليهودية فهو إلهه منتقم حتى أنه انتقم من موسى نفسه، لأنه قرر بأن موسى قد خانه لأنه **لم يقدسه في وسط بني إسرائيل،**)تثنية (51:22، وهو إله يغير رأيه ويقبل المساومة كما حصل بينه وبين إبراهيم عندما قرر الانتقام من سدوم وعمورة، ويندم: «**فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه**»)خروج (14:32 ومن سفر صموئيل الثاني نقرأ: فجعل الرب وبء في إسرائيل من الصباح إلى الميعاد فمات من الشعب من دان إلى بئر سبع وسبعون ألف رجل «**فندم الرب عن الشر وقال للملك المهلك الشعب كفى**»، ويتعب كما جاء في تكوين: »**وفرغ في اليوم السابع من عمله الذي عمل، فاستراح**«... وهذا يعني أنه تعب لكي يستريح، فهل هذه هي صفات الكلي القدرة الذي نعبد. والأسوأ من كل هذا فهو إله متعطش دائما لرائحة الدم. جاء في سفر التثنية الصحاح الرابع ما يلي: »**ان الرب إلهك هو نار آكلة إله غيور**« 24:4، » **فاعلم اليوم أن الرب إلهك هو العابر أمامك نارا آكلة**« تثنية3:9. هذا الله، المختلف معنى ومضمونا مع الواحد الذي يعبده بقية المؤمنين، لا يزال حتى اليوم يلهم قادة إسرائيل بقتل الأبرياء من شعبنا، ويعطيهم الحجة الالهية غير القابلة للنقاش باستمرار السيطرة على فلسطين ومحاولة التوسع لإقامة إسرائيل الكبرى تحقيقا للوعد الالهي المزعوم. ويحاول البعض القول بأن هذه التوراة التي بين أيدينا ليست التوراة الأصلية. وكثيرة هي الأصوات التي ارتفعت قائلة بأن ما تم اكتشافه في قمران قرب البحر الميت هو لفائف تشكل التوراة البديلة لكنني لم أجد كبير فرق بين النسختين، بل أن التركيز في الاثنتين ينصب فقط على بني إسرائيل وإلههم الخاص. بالإضافة إلى ذلك أقول بأنه ما لم يعثر المنقبون على نسخة مخالفة كليا للنسخة المعتمدة حاليا في كل اللغات فنحن مضطرون لاعتماد النسخة التي بين أيدينا والتي استندت إليها ومنها اقتبست الأمثلة.

اضاءات على دستور سعاده

عبد الوهاب بعاج ـ الحلقة الرابعة

الرابط للمقال على موقع المجلة

الديمقراطية

سعاده في كتابه العلمي نشوء الأمم، يشير الى تطور النزاع الملكية والإقطاع، ثم انتقل إلى النزاع بين الشعب والملك، وسارت نحو (الهدف الذي يبرر وجودها)، وهو إقرار أن السيادة مستمدة من الشعب، وأن الشعب لم يوجد للدولة، بل الدولة للشعب).

(هذا هو المبدأ الديمقراطي، الذي تقوم عليه القومية، فالدولة الديمقراطية هي دولة قومية حتماً فهي لا تقوم على معتقدات خارجية أو إرادة وهمية، بل على إرادة عامة، ناتجة عن الشعور بالاشتراك في حياة اجتماعية اقتصادية واحدة).

(الدولة أصبحت تمثل هذه الإرادة فتمثل الشعب هو مبدأ ديمقراطي قومي لم تعرفه الدول السابقة).

الدولة الديمقراطية تمثل (مصلحة الشعب ذي الحياة الواحدة الممثلة في الإرادة العامة في الإجماع الفاعل، لا في الإجماع المطاوع).

(ص138 ـ طبعة 1951)

(تحت هذا العامل الجديد، عامل القومية الظاهر في تولد روح الجماعة والرأي العام تغير معنى الدولة، من القوة الحاكمة المستبدة إلى سيادة المتحد وحكمه نفسه).

وبعد أن (أخذت القومية المستيقظة تنتزع حقوقها من الملكية حتى قضت عليها أو حطتها إلى مجرد ملكية دستورية مقيدة، وصارت السيادة الحقيقية في الشعب،

ثقافة

أصبحت الدولة تمثيلية).

(ص931)

هذا مبدأ نشوء الدولة الديمقراطية التمثيلية، وهذه ليست ديمقراطية الحزب السوري القومي الاجتماعي.

في رسالة إلى مجلس إدارة (سورية الجديدة).

يقول سعاده (إن سياسة الحزب السوري القومي الاجتماعي ليست فاشية ..... ليست نازية ..... ليست (ديمقراطية) ..... ليست شيوعية أو بلشفية .....

(إن سياسة الحزب السوري القومي الاجتماعي هي سياسة سورية قومية لا تخضع لغير المبدأ الثامن من مبادئه الأساسية القائل (مصلحة سورية فوق كل مصلحة).

يؤكد بوضوح موقفه في المحاضرة الثانية (كذلك أريد بهذه المناسبة أن أصرح أن نظام الحزب السوري القومي الاجتماعي ليس نظاماً هتلرياً ولا نظاماً فاشياً، بل هو نظام قومي اجتماعي بحت، لا يقوم على التقليد الذي لا يفيد شيئاً، بل على الابتكار الأصلي الذي هو من مزايا شعبنا).

موقف سعاده من الديمقراطية التمثيلية

بعد أن يحدد سعاده نظام الحزب (أنه النظام الذي لا بد منه لتكييف حياتنا القومية الجديدة، ولصون هذه النهضة العجيبة التي ستغير وجه التاريخ في الشرق).

(إن نظامنا لم يوضع على قواعد تراكمية تمكن جمع من الرجال يقال إنهم ذوو مكانة، يقفون فوق أكوام من الرجال تمثل التضخم والتراكم بأجلى مظاهرهما، بل على قواعد حيوية تأخذ الأفراد إلى النظام) (المحاضرة2 ـ ص42)

وعلى الصفحة 31 يقول (أن أعلى درجة يبلغ إليها التمثيل السياسي في الحكومات عندنا هي عندما يقوم النائب بالعمل للمنطقة التي هو منها، أو لنفع أشخاص من منطقته ..... وهذه الدرجة العالية هي حقيرة بالنسبة إلى ما نرمي إلى تحقيقه).

ويؤكد سعاده، عندما يسأل (عند استلامه الحكم) كان يجيب (أنكم لا تفهمون الحزب ..... لأنهم لم يكونوا دارسين اتجاهات الحزب).

إن الحزب (لم يوضع على قواعد تراكمية .....) بل على (قوة التفكير والتوليد والإبداع والتصور لا قوة التراكم).

(53)

في مقالته التشبيه قال (إن الأمم العريقة في الديمقراطية كثيراً ما تكون فريسة في كثير من المصالح للشعوذات

التي يقوم بها مهرة متخصصون في استخدام المبادئ العامة)

وينتقل إلى بلادنا ليتحدث عن (مؤهلات الانتخاب التي لا يملكها الشعب وعن أن العملية التي تجري مجرد تشبيه للعملية الديمقراطية الانتخابية، وفي مثل هذه الحالة تكون نكبة الشعب الحال بها ..... فهو يعتبر النيابة عن الشعب هي لخدمة مصالحه والتشريع لحياته العامة)

(7391/01/61 ـ الجامعة الأميركية..) نقلاً عن الكتاب القومي عدد 7 ـ ص16 ـ 26)

نخلص مع سعاده إلى رفض الديمقراطية التمثيلية، لنأخذ بالديمقراطية القومية الاجتماعية.

الحل في التعبير

في خطاب سعاده عام 1940 سانتياغو قال:

(الفلسفة السورية القومية الاجتماعية القائلة بالعودة إلى الأساس والتعويل على التعبير عن الإرادة العامة).

(فالتفكير السوري القومي الاجتماعي الجديد، هو طريقة جديدة اسمها (التعبير عن إرادة الشعب) وقد يكون هذا التعبير بواسطة الفرد أو بواسطة الجماعة حسبما يتفق أن يوجد فهذه الفكرة الجديدة أي (التعبير) هي إرادة الشعب. هو الاكتشاف السوري الجديد الذي ستسير عليه البشرية بموجبه بعد، وهو دستورنا في سورية الذي نعمل به لنجعل البلاد كما تريد الأمة)

و(إن الأمم كلها تريد الخير والفلاح، ولكن المشكل. هو في إيجاد التعبير لصالح عن هذه الإرادة).

وبالتالي فإن (سورية القومية تضع أمام العالم اليوم فكرة التعبير عن الإرادة العامة، التي لم تعد تصلح للأعمال السياسية لحياة جديدة)

(الآثار7 ـ ص92)

الأمين صبحي فريح بكتابه الديمقراطية في الحزب السوري القومي الاجتماعي ينقل عن عدد من مفكري الحزب رأيهم في هذا الموضوع، فيقول: (هذا النظام السياسي يتمثل قبل كل شيء في الديمقراطية التعبيرية التي هي نتاج للفكر القومي الاجتماعي نتاج لمصلحة الأمة وتطور المجتمع وعوامل تقدمه والمواكب لمسيرة حركته الفاعلة حضارياً)

(63)

والديمقراطية (هي نتيجة واقع اجتماعي لأمة هي بحكم وجودها في بيئة معينة ومحددة وجوداً واقعاً اجتماعياً متحداً متفاعلاً اجتماعياً قومياً دائماً هي ديمقراطية تعبيرية وهي ليست ديمقراطية ليبرالية أو شعبية)

(42)

في خطاب سعاده عام 0491 سانتياغو قال:

(الفلسفة السورية القومية الاجتماعية القائلة بالعودة إلى الأساس والتعويل على التعبير عن الإرادة العامة).

(إن مرحلة تتصف بأسوأ الصفات الاجتماعية تحتاج إلى قيادة معبرة عن إرادة الشعب هذه القيادة تكون واعية لمصلحة الأمة مضحية لأجل حياة المجتمع كله بديمقراطية تعبيرية)

(83)

وعن الأمين عدنان أبو عمشة، (مقال منشور في البناء عدد 355 تاريخ 6 ـ 8 ـ 2007 ما يلي: (يخلص إلى إقراره بالتعبير وأن المجلس الأعلى من الأمناء، إلا أنه يشكك بتحقيق هذا الهدف بالنسبة:

الحزب يجب أن يعبر عن الأمة وقضيتها

الديمقراطية التعبيرية هي فكرة سعاده، وهي قوام نظامه .....

يراها سعاده إسهاماً متجدداً في فهم الديمقراطية، وبلورة إجراءتها التنفيذية.

الحزب يجب أن يعبر عن الأمة وقضيتها ..... وعلى جميع أعضائه الواعين أن يختاروا من يجدوا فيه الكفاءة والقدرة الكافية للارتقاء بها نحو الحياة الراقية)

(201)

أما الأمين مصطفى عبد الساتر: الذي نشر بحثاً في مجلة البناء عدد 639 عام 1988، وكان عنوان البحث (الديمقراطية في الدولة والحزب) جاء (النظام القومي الاجتماعي، الذي جعل الديمقراطية عقيدة قومية اجتماعية .....) وموضحاً (المرسوم الدستوري عدد 7 ومن العرف الذي كان قد تركه الزعيم أيضاً في انتقائه في حال حياته أعضاء المجلس الأعلى من حاملي رتبة الأمانة وإسناداً إلى أحاديث منسوبة إليه ومنقولة عن أكثر من مرجع عن أن عضوية المجلس الأعلى تنحصر في الأمناء)

والدكتور عزمي منصور كما ورد في كتاب الديمقراطية نقلاً عن مجلة اتجاه

(51)

يقول (بما أن سعاده حدد مضمون للديمقراطية التعبيرية، وبين عيوب ومساوئ الديمقراطية التمثيلية)

(ص912)

وهنا يعرض الدكتور منصور لحال الحزب اليوم، وأن وضعه (يتنافى والديمقراطية التعبيرية) (وإلى أن يتم هذا الإصلاح فإن المرحلة الانتقالية تقتضي شكلاً مستحدثاً من الديمقراطية أقرب ما يكون للديمقراطية التعبيرية تتمثل بالتالي (تشكيل لجنة من أهل العقد والحل (المشهود لهم من غالبية القوميين الاجتماعيين بالوعي العقدي والفكري والإيمان والنزاهة ..... لانتخاب المجلس والرئيس)

(ص222 ـ 322)

والأمين هنري حاماتي، في بحثه المطول يحدد بعض المفاهيم (لمقاربة مقومي الديمقراطية، مصلحة الشعب والإرادة العامة، أو مصلحة الشعب بقدر ما تمثله الإرادة العامة) و(المصلحة هي الأساس الواقعي للإرادة) ف (الديمقراطية التمثيلية تأخذ بالنسبة العددية لمراتب الوعي أيا كانت درجة معدودها الأكبر، فيما الديمقراطية التعبيرية تأخذ على مراتب الوعي المتوفرة أياً كان عددها. ليقينها أنها قادرة على التعامل مع المصالح العليا والمتوسطة والدنيا وعلاقاتها وتعقيداتها، فهي إذن أقدر على تمثيل هذه المصالح بإرادة عامة، وأقدر على التعبير سياسياً عن هذه الإرادة العامة)

(ص43)

والخلاصة عند الأمين هنري (أن نظامنا نظام ديمقراطي تعبيري رئاسي)

(ص83)

غالبية من كتب من مفكرين القوميين الاجتماعيون في هذا الموضوع كان مع التعبير لا التمثيل إلا أن الأمين توفيق مهنا كما نقل عنه الأمين صبحي في كتابه الديمقراطية يعتمد التمثيل حين يقول:

(إننا نجزم بأن سعاده قد أوجد ضمن الحزب وفي ظل قيادته أساس نظام الديمقراطية التمثيلية. وهو النظام الذي يفسح المجال لإرادة القوميين الاجتماعيين العامة. اختيار القيادة على أساس مفاهيم النهضة والمجتمع الجديد، وليس على أساس الديمقراطية التمثيلية البرلمانية المعمول بها في الأنظمة الرأسمالية والإقطاعية في هيئة الأمم)

(ص18)

في مجتمع الحزب، للقومي الاجتماعي (انتخاب قيادته وفي ترشيح نفسه بالاستناد إلى مفاهيم الديمقراطية الصحيحة التي يتم بواسطتها تمثيل الإرادة العامة تمثيلاً صحيحاً)

(ص28)

معتمدا الأمين توفيق، قانون الطوارئ الذي أصدره الزعيم فترة سجن 1936، والذي أعطى به المندوبين حق وصلاحية مجلس عرفي، مع اعترافه بأن هذا المرسوم قد ألغي، (إلا أنه يعتقد أن هذا المرسوم قد كرس في الدستور)

(ص38)

الحضرة الآرامية

إعداد: محد جميل عليان

الرابط للمقال على موقع المجلة

سكن الآراميون شرق سورية، وجعلوا من دمشق عاصمة لهم، اكتسبوا مظاهر حضارية متفوقة ومميزة، تمسكوا بلغتهم حتى نهاية تاريخهم، واضطلعوا بدور فعال في التاريخ الحضاري، كما كانوا مميزين في البناء والإعمار.

تبنى الآراميون الأبجدية الفينيقية، التي تألفت من 22 حرفاً، ولم يزيدوا عليها أي حرف، انتشرت اللغة الآرامية في كل أنحاء سورية الطبيعية، وهي لغة تنتمي إلى مجموعة اللغات السامية، تفرّعت منها عدة لهجات، أهمها: اللهجة الشرقية واللهجة الغربية، والكتابة بالآرامية أسرع، وأكثر عملية من الكتابة باللغة الآكادية ذات الأحرف الكثيرة، والتي تتطلب كتابتها وجود قوالب خاصة للأحرف وألواح طينية، بينما اللغة الآرامية تُكتب بالحبر وعلى الجلود وعظام الحيوانات وورق البردي.

استخدمت اللغة الأرامية للكتابة والتخاطب في سورية، وفي الكثير من المناطق المجاورة، وانتشرت بشكل كبير لأن التجار الآراميين الرّحل كانوا يستخدمونها، وساعد على ذلك أيضاً، حملات النفي والتهجير التي كان يقوم بها الملوك الأشوريون، إضافةً إلى كونها تميزت بسهولة الخط في الكتابة، وبساطة أبجديتها، وقواعد النحو والصرف، وقد

أُستخدمت عند الأشوريين والبابليين والحيثيين والعبرانيين والمصريين والفرس، ووصلت الأبجدية الفينيقية الآرامية إلى الهند.

ألّف الآراميون سلالة ملكية هي سلالة «عبدي عاشرتا» وابنه «عازيرو» التي وجدت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وحالفت فراعنة السلالة الثامنة عشرة، اختلطوا في الشمال ببقايا الحثيين، وأنشأوا عدداً من الدول المتحالفة الصغرى.

تعددت الممالك الآرامية في سورية وكان منها: مملكة دمشق الآرامية وعاصمتها دمشق، ومملكة آرام صوبا في البقاع، ومملكة بيت رحوب على مجرى نهر الليطاني الأوسط، ومملكة بيت معكا في بانياس والجولان، ومملكة جشور بين اليرموك ودمشق.

أطلق المؤرخون لقب السريان على الآراميين، واختلفوا حول هذه التسمية، منهم من قال إن هذا الاسم نسبة إلى سورية، وآخرون قالوا نسبة إلى أشوريا، وأصبحت تسمية السريان شائعة بشكل كبير في القرن الأول الميلادي، فأصبحت كلمتا آرامي وسرياني تحملان ذات المعنى.

اهتم الآراميون بالفن، وأغنوه ببراعتهم ومهارتهم ودقتهم، كما تأثروا بالأسلوب الفني للدول المجاورة، وظهر التأثر بالفن الميتاني جلياً في التماثيل والنقوش التي عُثر عليها في منطقة تل حلف، كذلك التأثر بالفن الحثي بدا واضحاً في بعض القطع الأثرية التي وُجدت في مدينة زنجيزلي ومدينة حماه، كذلك التأثر بالفن الأشوري.

عمل الآراميون وسطاء تجاريين بين مختلف دول المنطقة، وكانت عاصمتهم دمشق مركزاً تجارياً كبيراً، ومعبراً للقوافل المحملة بالسلع القادمة من الأسواق الفينيقية، فحققت من هذه التجارة أرباحاً طائلة، أدت إلى الرخاء المادي والاقتصادي، يُضاف إلى ذلك التجارة البحرية التي كانت ناشطة من خلال مرفأي مدينتي صيدا وصور.

عبد الآراميون الشمس والقمر والكواكب، خاصةً المشتري والزهرة، وبنوا في الأماكن الشاهقة هياكل، وسكنوا قرى راشيا وحاصبيا (بيت لهيا، كفرقوق، عين عطا...)، كما تبنّوا العقائد الدينية التي كانت سائدة في سورية، فعبدوا آلهة بلاد ما بين النهرين، وآلهة الكنعانيين والفينيقيين، وآلهة الحثيين والحوريين، وكان أكثر الآلهة تقديراً لديهم الإله «حدد»، إله العواصف والاعاصير، وكان المعبود الوحيد في دمشق، وتسمى على إسمه ثلاثة من ملوكها، وقدّس الآراميون قوى الطبيعة، كما آمنوا باليوم الآخر، وكانوا يعتقدون أن الميت سينتقل في قبره إلى العالم السفلي الذي تتجمع فيه أرواح الموتى حيث يعيشون حياة غامضة.

إصدار

إصدار جديد للأمين الدكتور أدمون ملحم

د. راجح الحلبي

الرابط للمقال على موقع المجلة

تقدّم مؤسسة سعاده للثقافة، بالتعاون مع دار أبعاد للنشر، إصداراً جديداً بعنوان: «**الاقتصاد القومي الاجتماعي: مقدمة إلى نظام سعاده الاقتصادي**» للدكتور إدمون ملحم وباللغة الإنكليزية .

هذا الكتاب هو ثمرة جهد بحثي وتأمل فكري طويل في أفكار أنطون سعاده، وقلق عميق على مستقبل أمتنا في عالم تهيمن عليه العولمة الاقتصادية والاحتكارات المالية و«النيوليبرالية»، حيث تتعرض السيادة القومية للتآكل بفعل التبعية الاقتصادية لا بالقوة العسكرية وحدها. ومن هذا المنطلق، يأتي هذا العمل محاولة لصياغة رؤية اقتصادية متكاملة تستلهم المبدأ الإصلاحي الرابع عند سعاده، القائم على إلغاء الإقطاع، وتنظيم الاقتصاد على أساس الإنتاج، وإنصاف العامل، وحماية المصلحة القومية.

ورغم أن سعاده لم يضع نظريته الاقتصادية في كتاب واحد منهجي، فإن مقالاته وخطاباته العديدة رسمت معالم رؤية واضحة تناولت قضايا النقد والعملة، الهجرة، أوضاع العمال، دور البنوك ورأس المال، الموارد الطبيعية، والسيادة الاقتصادية. يسعى هذا الكتاب إلى جمع تلك الخيوط

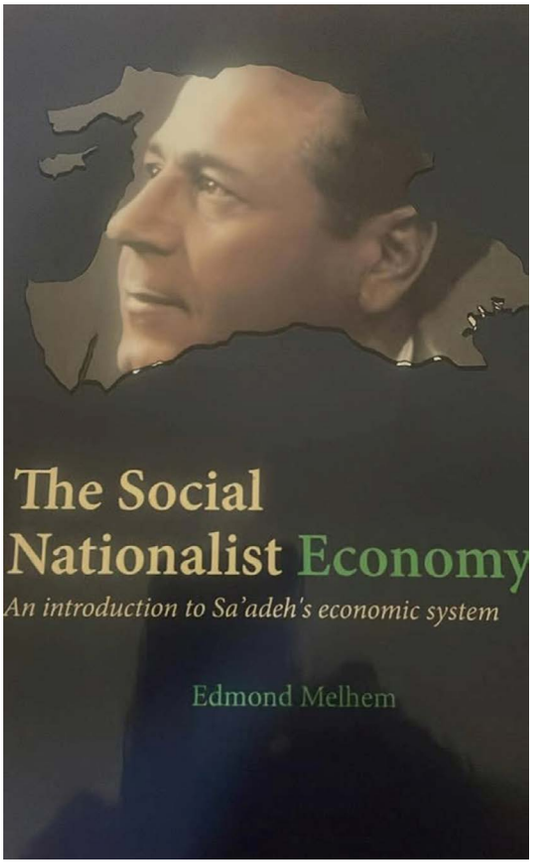

وتحليل منطقها الداخلي واستخلاص ملامح «الاقتصاد القومي الاجتماعي» كإطار نظري وعملي صالح للتطبيق اليوم.

جاء الكتاب في اثني عشر فصلاً تتدرج من المبادئ الأساسية إلى التطبيقات العملية. ففي الفصول التي تتناول لبّ الفكرة يعرض الكاتب المبادئ الاقتصادية المستخلصة من فكر سعاده: السيادة على الموارد الطبيعية، مركزية الإنتاج في بناء الاقتصاد، كرامة العمل (أي احترام قيمة العامل كإنسان منتج

وضمان حقوقه)، ودمج رأس المال في عملية التنمية القومية بحيث يخدم المصلحة العامة لا المضاربات. أما الفصول اللاحقة فتتناول قضايا ملموسة مثل: وقف نزيف الهجرة، تفكيك بقايا البُنى الإقطاعية، وبناء دورة اقتصادية قومية متكاملة تتجاوز الحدود المصطنعة والتجزئة الطائفية. كما خُصّص قسم للمصالح المشتركة بين الكيانات السورية (لبنان والشام وفلسطين)، انطلاقاً من مذكرات سعاده ومقاربات معاصرة، لتأكيد أن السيادة الاقتصادية الحقيقية لا يمكن أن تتحقق من دون وحدة المصير ووحدة التخطيط.

ويتضمن الكتاب مَلحقين أساسيين:

الملحق الأول: «نداء الزعيم إلى منتجي ثروة الأمة وبنائي مجدها» - حيث يضع سعاده العمل والإنتاج في صلب النهضة القومية، ويرفض استغلال العمال والفلاحين سواء من الرأسمال المحلي أو المشاريع الأجنبية.

الملحق الثاني: «إتمام الاستقلال» - وهو خطة تفصيلية قدّمها سعاده لبناء استقلال اقتصادي حقيقي يُوازي الاستقلال السياسي ويثبّته.

ويشدّد المؤلف، انسجاماً مع ما أكده سعاده في المبدأ الإصلاحي الرابع، أنّ ما قدّم في هذا الكتاب لا يُمثّل خاتمة البحث، بل أرضية تأسيسية ــ «قواعد عامة ومعلومات أساسية لا غنى عنها تمهيداً للنظر في أمور اختصاصية» على حدّ تعبير سعاده. ومن هنا فإن هذا العمل ليس نهاية النقاش، بل بدايته، وهو دعوة مفتوحة للباحثين والمفكرين القوميين الاجتماعيين إلى تعميق دراسة النظام الاقتصادي الاجتماعي وتطويره عبر البحث العلمي والتحليل التطبيقي، بما يتلاءم مع حاجات الأمة السورية وظروفها الخاصة.

وقد حظي الكتاب بتقديم من المفكر والخبير الاقتصادي الدكتور عاطف قبرصي، الذي قال في مقدمة تقديمه:

«في العقود الماضية، نُشرت بعض الدراسات والمقالات المتعمقة والجيدة حول الفكر الاقتصادي وإسهامات أنطون سعاده، لكن لم يصل أي منها إلى مستوى العمق والشمولية الذي يتميز به كتاب الدكتور إدمون ملحم... وتظهر براعته الفكرية وخبرته في موضوع الكتاب بشكل واضح ومستمر عبر فصوله الاثني عشر والملاحق المرفقة».

إن هذا الإصدار الجديد يُقدَّم للقراء والباحثين والمهتمين بالشأن القومي والاجتماعي بوصفه مساهمة فكرية رصينة تهدف إلى إغناء النقاش حول حاضرنا ومستقبلنا الاقتصادي في ضوء رؤية سعاده العميقة والشاملة. وهو دعوة إلى إعادة بناء أسسنا الاقتصادية على قاعدة السيادة والعدالة والإنتاجية، ومساهمة في النقاش المستمر حول كيفية استعادة مستقبلنا الاقتصادي بما يخدم مصلحتنا القومية.

لقاء في قلب التاريخ

عشتار

الرابط للمقال على موقع المجلة

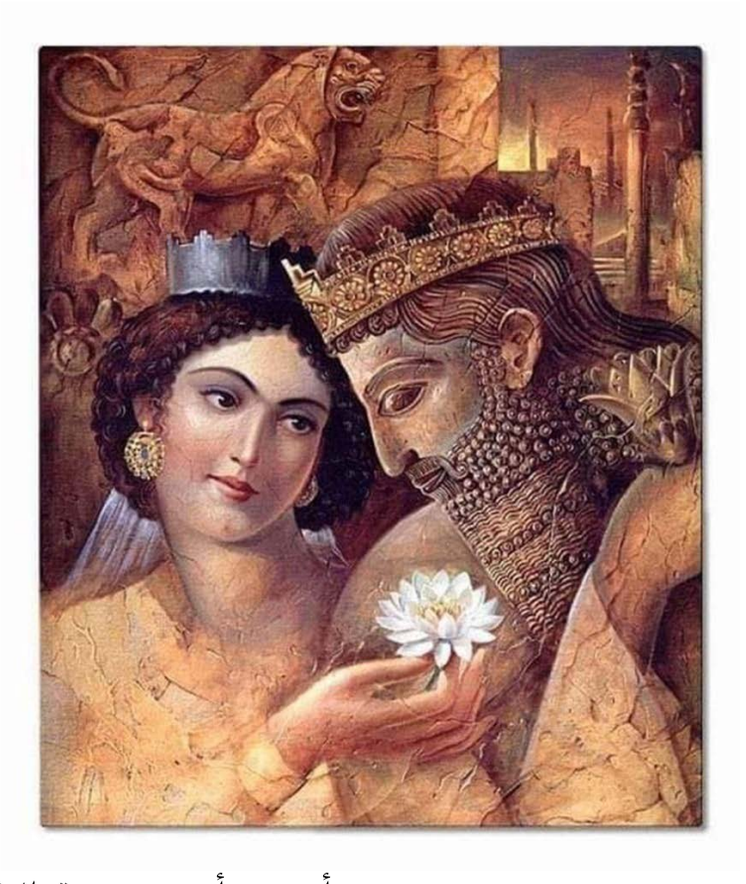

يجلس جلجامش على عرشه في أوروك واجماً. تظهر عشتار، إلهة الحب والحرب، بنورها الساطع.

عشتار: يا ملك أوروك العظيم. لقد مرّت قرون منذ آخر لقاء لنا، ولكنني أرى أنّ الهموم لا تزال تثقل كاهلك.

جلجامش: أهلاً بكِ يا عشتار، يا من سكنتِ قلوب العشاق والمحاربين. صدقتِ، الهموم لم تفارقني. إنني أرى أرضي، أرض سورية الطبيعية، ممزقة، وكل ركن فيها يروي حكاية من الألم.

عشتار: إنها لعنة الزمن يا جلجامش. الأجيال تتناسى ماضيها وتنسج حاضرها على أنقاضه. الحق والخير والجمال، هي مفاهيم أزلية، ولكنها تتبدل مع كل عهد جديد. ما كان حقاً بالأمس قد يصبح باطلاً اليوم.

جلجامش: وهل يزول الحق بمرور الزمن؟ إنّ حقنا في هذه الأرض، في

مياهها التي تروي عطشنا، هو حق أبدي. ألا ترين كيف تتشقق الأرض وتجف الأنهار، وكيف يُقتلع الإنسان من جذوره؟

عشتار: حقّنا في الأرض والمياه هو حقٌّ مقدس، ولكنّ الحفاظ عليه يتطلب قوة وحكمة.

الأرض ليست مجرد مساحة نعيش عليها، بل هي هويتنا وذاكرتنا.

المياه ليست فقط مصدراً للري والشرب، بل هي شريان الحياة الذي يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل.

جلجامش: وماذا عن حق تقرير المصير؟ ألا يحق لشعبنا أن يقرر مصيره بيده؟ أن يختار طريقه بعيداً عن تدخلات الغرباء؟

عشتار: حق تقرير المصير هو أساس الحرية والكرامة. ولكن هذا الحق لا يتحقق إلا بالوحدة والتكاتف. عندما يتحد الشعب حول هدف واحد، يصبح من المستحيل لأي قوة خارجية أن تفرض إرادتها عليه.

جلجامش: لقد رأيتُ الجمال في أبسط صوره، في حبة القمح التي تنمو، وفي وجه طفل يضحك، وفي يد أم تربت على كتف ابنها. ولكنني أرى أيضاً القبح في كل مكان، في الحروب، وفي الظلم، وفي استغلال الإنسان لأخيه الإنسان.

عشتار: الجمال ليس شيئاً مادياً يمكن رؤيته بالعين، بل هو شعور عميق بالسلام والوئام. هو القدرة على رؤية الخير في كل شيء، حتى في أصعب الظروف.

جلجامش: وهل يمكن أن يعود الحق والخير والجمال إلى أرضنا؟ هل يمكن أن تعود سورية الطبيعية موحدة وقوية كما كانت؟

عشتار: يمكن ذلك يا جلجامش، ولكن الأمر يتطلب تضحيات كبيرة. يجب أن نتجاوز أنانيّتنا، ونتّحد حول هدف واحد. يجب أن نستعيد إيماننا بأنفسنا، وبأننا قادرون على تحقيق المستحيل.

إنّ أرض سورية الطبيعية ليست مجرد بقعة جغرافية، بل هي قلب العالم ومركزه.

جلجامش: كلامك يبعث الأمل في قلبي يا عشتار. سأعمل على توحيد شعبي، وسأبذل كل ما بوسعي لكي يعود الحق والخير والجمال إلى أرضي. سأحارب من أجل حقي في هذه الأرض، ومن أجل حقنا في الحياة الحرة الكريمة.

عشتار: وأنا سأكون معك، أبارك كل خطوة تخطوها نحو النور. تذكر دائماً يا جلجامش، أنّ الحب أقوى سلاح، وأنّ الأمل هو آخر ما يموت.

يواصل جلجامش وعشتار حديثهما، وقد امتلأت الأجواء بنور القمر الفضي ورائحة الياسمين.

جلجامش: (بصوت يملؤه الأمل والإصرار) لقد أيقظتِ في داخلي ناراً يا عشتار. سأعود إلى شعبي، ليس فقط لأخبرهم بحقهم، بل لأعلمهم كيف يصمدون، كيف يتحدّون. لكن كيف لي أن أفعل ذلك؟ كيف أغرس فيهم الأمل بينما تحيط بنا كل هذه الظلمة؟

عشتار: (صوتها يتردد كأغنية قديمة في آذان الجبال) لن تعلمهم بالخُطَب يا جلجامش، بل بالقصص. احكِ لهم قصة الصخرة التي تتحدّى النهر الجارف، ولا تتزحزح.

قصة السنبلة التي تنهض من تحت الثلج لتصبح حقلاً من الذهب.

احكِ لهم عن جدي، عن جبل **حرمون** الشامخ، الذي لا تكسره العواصف.

جلجامش: ولكن وحدي لا أستطيع أن أحمل كل هذا العبء.

عشتار: (تلتف حوله كضوء ناعم، فتشعر روحه بالسكينة) لستَ وحدك يا جلجامش. سأكون معكِ. سأغرس في قلوب نساء شعبنا قوة **عشتار** المحاربة، لتصبح أمهاتنا محصّنات ضد اليأس. سأهمس في آذان أطفالنا بحب الأرض، فيكبرون وهم يدافعون عنها بكلّ ما أوتوا من قوة. سأجعل من كل قطرة مطر تهطل على أرضنا، أغنيةً للخصب والأمل.

جلجامش: (ينظر إلى السماء، وقد لمعت عيناه) إذن، فلتكن مشاركتكِ في كلّ بذرة تُزرع، وفي كلّ كلمة تُقال، وفي كلّ يد تُمدّ للمساعدة. ستكونين في ضوء الشمس الذي يدفئهم، وفي النسيم الذي ينعش أرواحهم.

عشتار: (تتلاشى تدريجياً، تاركةً خلفها رائحة الأرض المبللة بعد المطر) سأكون هناك.

تذكر يا جلجامش، أن **سورية** ليست مجرد أرض، بل هي روح. وطالما هذه الروح حية في قلوبنا، فإنها لن تموت أبداً. سر على بركة الحب والأمل.

جلجامش: (ينظر إلى السماء، وقد لمعت عيناه) إذن، فلتكن مشاركتكِ في كلّ بذرة تُزرع، وفي كلّ كلمة تُقال، وفي كلّ يد تُمدّ للمساعدة. ستكونين في ضوء الشمس الذي يدفئهم، وفي النسيم الذي ينعش أرواحهم.

نشاط

مؤسسة الرعاية الشعبية

في دورات تدريبية للأطباء في الجنوب بالتصوير الصوتي الجنيني

الرابط للمقال على موقع المجلة

نظّمت مؤسسة الرعاية الشعبية بشخص رئيسها الدكتور ناصر أبو خليل ، بالتعاون مع شركة «التايم الدولية للتجهيزات الطبية»، **دورة تدريبية بالتصوير الصوتي الجنيني** في مجمّع الاستراحة السياحي في مدينة صور، حضرها أطباء اختصاصيين بالطب النسائي من كل مناطق الجنوب وذلك بإشراف الاخصائي الفرنسي اللبناني الأصل الدكتور جورج حداد الرئيس السابق للجمعية الفرنسية للتصوير الصوتي الجنيني والحائز على وسام الدولة الفرنسية برتبة فارس لتقديماته في مجال الطب.. الذي صودفت زيارته إلى لبنان لأهداف طبية، وقد استعرض احدث المعلومات التي توصل اليها التصوير الصوتي كما تضمنت الدورة تدريباً عملياً على المرضى طيلة يوم كامل

. وقد تم تكريم المحاضر وقُدّم له درعان بإسم مؤسسة الرعاية الشعبية وباسم أطباء الجنوب وقد تخلل الدورة حفل غذاء على شرف المحاضر

SAMSUNG

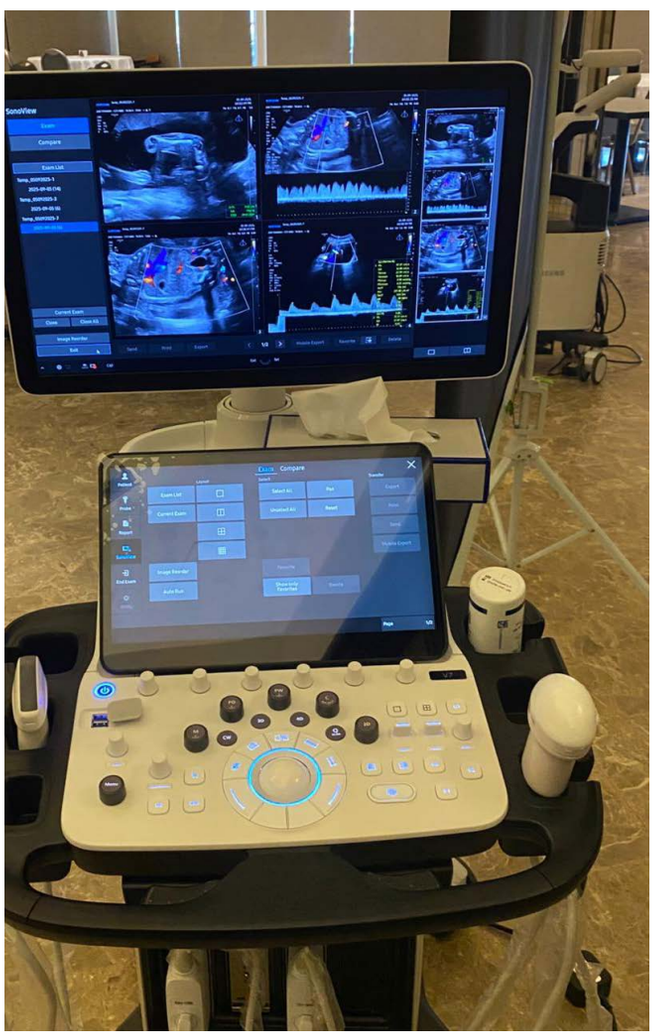
SonoView
Exam
Compare
Exam List
Current Exam
Close
Close All
Image Reorder
Exit

كلمة الفصل

قطر، وخيانة الحليف الرئيسي لأميركا

د. عبد الرحمن القوطة

الرابط للمقال على موقع المجلة

هذه هي أميركا، خائنة الحلفاء والأصدقاء

وهاهي تترك قطر لتفترسها إسرائيل.

لنستعرض معا علاقة أميركا بقطر:

اتفاق تعاون دفاعي ثنائي طويل الأمد

أُبرم أولاً في عام 2013 بين وزارة الدفاع القطرية والولايات المتحدة، ويتعلق أساسًا بقاعدة العديد (Al Udeid Air Base)، إضافة إلى استضافة قطر لقيادة القيادة المركزية الأميركية (CENTCOM) والقيادة الجوية المركزية (AFCENT) منذ عام

2003. وقد جرى تجديد هذا الاتفاق لمدة عشر سنوات إضافية، وفقًا لمصادر أمريكية.

تصنيف «حليف رئيسي غير عضو في الناتو» (Major Non-NATO Ally)

في يناير 2022 حصلت قطر على هذا التصنيف من الولايات المتحدة، ما يمنحها امتيازات اقتصادية وعسكرية مثل الوصول المفضل إلى التكنولوجيا والمعدات العسكرية الأمريكية.

مذكرة تفاهم حديثة عام 2024

في إطار الحوار الاستراتيجي السادس بين البلدين (في مارس 2024)، أصدرت كل من واشنطن والدوحة بيانًا مشتركًا أكّد تعزيز التعاون ضمن اتفاق التعاون الدفاعي القائم، وتضمّن تعديلًا وتأكيدًا لهذا الاتفاق.

مذكرات تفاهم إضافية متنوعة تشمل اتفاقات مثل:

مشاركة بيانات مراقبة الفضاء مع القوات المسلحة القطرية (أُبرم في أكتوبر 2023).

دعم قطر للعمليات الأميركية في قاعدة العديد وتكاليف البنية التحتية ومشاركة المقاومة، عبر مذكرة تفاهم مؤرخة عام 2018 .

صفقات تسليحية ضخمة بين الجانبين

في عام 2025، وقّع البلدان اتفاقيات تسليحية تشمل:

صفقة بقيمة ~42 مليار دولار لتوريد نظام الدفاع الصاروخي THAAD وغيرها من الأنظمة المتقدمة.

عقود لشراء طائرات دون طيار MQ-9B وبدائل مضادة للطائرات بدون طيار بقيمة متقاربة تتجاوز المليارات.

هذه هي علاقة أميركا بقطر وكله حبر على ورق فهل سيستفيد القطريون وجيرانهم من الدرس؟